عربى ديوانلرنده

٢٧

1) فى هذه المجموعة كفاية الغلام في اركان الاسلام للعالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الغني النابلسي

2) وقصيدة التائية المسما بنظم السلوك للعارف المحقق الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض

وقصيدة (شربنا على ذكر الحبيب مدامة)

وقصيدة (تجلت لنا ذات وغاب بذا اسم)

وقصيدة لاحمد المجري

٥١ واضاءة الدجنة في اعتقاد اهل السنة للعالم الفاضل الشيخ احمد المقري

٧٦ وقصيدة الحسن الحسيني

وقصيدة (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) للكعب بن زهير

وقصيدة (تزين الجبال رزانة احلامهم)

ونظم المراقبات المحمدية المجددية بطريق الاشارة

وقصيدة المسما بالنفحات القدسية في مناقب الشيخ عبد الغني القادر

ونظم السلسلة العلية النقشبندية للشيخ حسين الازهري

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3768
Eski Kayıt No

كفاية الغلام في اركان الاسلام

للعالم الفاضل العارف الكامل الشيخ
عبد الغني النابلسي قدس الله
سره وافاض علينا
بره
امين

قد اوقف هذه المجموعة الحاجة فاطمة بنت احمد
وقفا صحيحاً وجعلت ثواب ذلك لروح زوجها
الشيخ حافظ محمد حفظي افندي بشرط ان لا يباع
ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

HACI MAHMUD EFENDİ
ESKİ KT. Ş.
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İst. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما وفقا ‏ ثم الصلوة والسلام مطلقا

على النبي المصطفى التهامي ‏ وآله وصحبه الكرام

وبعد فالإسلام لما بنيا ‏ على الشهادتين فيما رويا

ثم على الصلوة والزكاة ‏ والصوم والحج من الميقاة

اردت ان اجمع في ذي الخمسة ‏ شيئاً يصلح مثلي نفسه

منظومة في غاية اختصار ‏ يسهل حفظها على الصغار

سميتها كفاية الغلام ‏ في جملة الاركان للاسلام

واسأل الله الكريم المغفرة ‏ وان يكون منقذي في الآخرة

معرفة الله عليك تفترض ‏ بانه لا جوهر ولا عرض

وليس يحويه مكان لا ولا ‏ تدركه العقول جل وعلا

لا ذاته تشبهها الذوات ‏ ولا حكت صفاته الصفات

فرد له منه تتم المعرفة ‏ وواحد ذاتاً وفعلاً وصفة

وهو القديم وحده والباقي ‏ في القيد نحن وهو في الإطلاق

حي عليم قادر مريد ‏ في خلقه يفعل ما يريد

وهو السميع والبصير لم يزل ‏ بغير ما جارحة من الازل

له كلام ليس كالمعروف ‏ جل عن الاصوات والحروف

وبقضاء الله والتقدير ‏ جميع ما يجري من الامور

وكل ما يوجد من فعل البشر ‏ فانه بخلقه خير وشر

كلف عبده وما قد جارا ‏ وهو الذي يجعله مختارا

أرسل رسله الكرام فينا   مبشرين بل ومنذرينا
أيدهم بالصدق والأمانة   والحفظ والعصمة والصيانة
أولهم آدم ثم الآخر   محمد وهو النبي الفاخر
أرسله الله إلينا بالهدى   طوبى لمن بشرعه قد اهتدى
تنحصر النجاة فيما جاء به   وهالك من حاد عنه فانتبه
وكل ما عنه النبي أخبرا   فإنه محقق بلا امترا
من نحو أمر القبر والقيامة   وكل ما كان لها علامة
مثل طلوع الشمس من مغربها   وقصة الدجال كن منتبها
وصحبه جميعهم على هدى   تفضيلهم مرتب بلا اعتدا
فهم أبو بكر وبعده عمر   وبعده عثمان ذو الوجه الأغر
ثم علي ثم باقي العشرة   وهي التي بجنة مبشرة

وما جرى من الحروب بينهم   فهو اجتهاد فيه شادوا دينهم
هذا هو الحق المبين الواضح   وبالذي فيه الإناء ناضح
وما سوى الإسلام في الأديان   فإنه وساوس الشيطان

إن الصلوة أيها الإنسان   لها شروط ولها أركان
فمن شروطها طهارة البدن   من حدث أكبر وهي غسل من
أولج في أحد سبيلي مثله   أو منزل بشهوة من أصله
كذا بحيض ونفاس انقطع   وفرضه تعميم للجسم مع
غسل فم والأنف بالماء الطهور   كراكد الغدير أو ماء النهور
وسن في أوله الوضوء مع   نيته ذلك وتثليث جمع
وشرطها من حدث أصغر قل   تطهيره وهو الوضوء يا رجل

وفرضه ان تغسل الوجه كذا ... يداك حد المرفقين اخذا
ومسح ربع الراس فرض عنن ... كغسل رجليك مع الكعبين
وسن فيه نية والتسمية ... غسل اليدين اولا للتنقية
ثم السواك والولا غسل الفم ... والانف والترتيب فيه فاعلم
تيامن ومسح كل الراس مع ... اذنيك والتثليث والتخليل صنع
ناقضه ما من سبيليك خرج ... والدم عند الجرح كالقيح انفرج
والقئ ملأ الفم والنوم اذا ... ازال مسكة وسكرا اخذا
كذلك الاغماء والجنون مع ... ضحك المصلي وله الجار استمع
وشرطها طهارة المكان ... والثوب حتى بدن الانسان
من نجس غلظ فوق الدرهم ... وفوق عرض الكف في مثل الدم
او خف قدر ربع ادنى ساتر ... كبول ماكول وخرء الطائر

وشرطها

وشرطها استقبال عين الكعبة ... لمن يرى وغيره للجهة
وشرطها الوقت وستر العورة ... ونية الصلوة والتكبيرة
وركنها القيام والقراءة ... ثم الركوع والسجود القعدة
في اخر الصلوة والخروج ... بصنعه وخلفه يروج
واجبها لفظك بالتكبيرة ... وبعدها فاتحة وسورة
او اية طالت والثلاث لو ... قد قصرت في ركعتي فرض نووا
والنفل في الكل مع التعيين ... في الاولين والتشهدين
كذا الطمانينة والقنوت في ... وتر ولفظة السلام فاعرف
وزائد التكبير في العيدين ... والجهر والاسرار في الفصلين
والقعدة الاولى واما السنة ... فرفع اليدين حاذي اذنه
والجهر بالتكبير للامام قبل ... وضع اليدين تحت سرة الرجل

والوضع فوق الصدر للنساء … وبعد ذا قراءة الثناء
سرًّا كذا التعوذ والتسمية … ومثل التأمين ثم التصليه
على النبي في القعود الآخر … ثم قراءة الدعاء الفاخر
ورفعك الراس من الركوع … كالرفع بين السجدتين روعي
وهذه الجلسة والتكبير في … كل انتقال والخشوع فاقتفي
ويكره السدل مع عقص الشعر … كون الامام في مكان ارتفع
منفردًا او عكسه والاقعا … ودفعه للاخبثين دفعا
والالتفات مع صلاته الى … وجه امرء وغمض عينيه تلا
ويفسد الكلام مطلقا اذا … مثل كلام الناس كان وكذا
الاكل وشرب وتنحنح بلا … ضرورة وكل صوت حصلا
حرفان منه وكذا الجواب … يقصد بالقرآن والخطاب

والعمل

والعمل الكثير والتحويل في … صدر عن القبلة والعذر نفي

شرط الزكوة العقل والاسلام … حرية تمليك احتلام
ملك تمام ونصاب نامي … يفضل عن مطالب الانام
والحاجة اللازمة الاصلية … وحولان الحول ثم النية
عشرون مثقالا نصاب من ذهب … وما ئتا درهم فضة حسب
او قيمة العرض والحلي او … مغلوب غش او مساو وقد رووا
مقدار ربع العشر يعطى الفقرا … وغارما وابن السبيل في الورى
وكل ذي قرابة غير الاب … وان علا كالام فافهم ارتب
وغير ابنه وان قد سفلا … وزوجه وزوجها بين الملا
وابل وغنم وبقر … ترعى مباحا سومها معتبر

في اكثر العام لنفع وسمن ... فيأخذ الزكوة منها كل من
ارسله السلطان والفقيرلا ... تعطى له قصدا كما قد نقلا
وكل خمسة من الجمال ... فيهن شاة فاسمع مقالى
والخمس والعشرون قل بنت مخاض ... فيها وست مع ثلثين افرض
بنت لبون حقة لمقتفى ... ست واربعين والجذعة في
احدى وستين كذا بنتا لبون ... في ستة يتبعها
احدى وتسعون بحقتين ... لمائة ياصاح مع عشرين
ثم بكل خمسة شاة وكل ... خمس واربعين والمائة قل
بنت مخاض ثم حقتان ... والمائة والخمسون فيها دان
ثلاثة من الحقاق ثم قل ... شاة بكل خمسة ولا تحل
والخمس والعشرون فيها مثل ما ... قلنا كست وثلاثين كما

في مائة

في مائة ست وتسعين استمع ... اربعة من الحقاق تجتمع
لمائتين ثم صارت ابدا ... كمائة من بعد خمسين بدا
واربعون قل نصاب الغنم ... فيهن شاة بنت حول فاعلم
ومائة احدى وعشرون نهى ... شاتان ياصاح فكن منتبها
والمائتان منه ثم واحده ... ثلاثة من الشياه الماجده
واربع في اربع المات ... ثم لكل مائة بشاة
وفي الثلاثين نصاب البقر ... تبيع او تبيعة فقرر
والاربعين قل مسن ومتى ... زاد فكن فيه الحسا مثبتا
والحمل والفصيل والعجل معا ... لا شيء في ذلك الا تبعا
وليس في معلوفة وعامله ... حاصله شيء ولا في العفو فاحفظ

نية صوم رمضان في الادا لكل يوم في غروب قد بدا
الى قبيل الضحوة الكبرى فقط كالنفل والنذر المعين انضبط
ومطلق النية يجزي فيه ونية النفل بلا تمويه
وبالخطا الا من المريض او من المسافر فعما قد نووا
وفي قضاء الشهر والكفارة ومطلق النذر خذ العبارة
يشترط التعيين والتبييت وخبر العدل له ثبوت
هلال الصوم مع علة ولو قنا ولو انثى يكونوا قد دووا
والفطر بالعلة فيه يشترط عدلان مع لفظ شهادة فقط
وفيهما من غير علة ترى لابد من جمع عظيم في الورى
مفوض لرأي حاكم يعي ولا اعتبار باختلاف المطلع
والاكل ناسيا لا يفطر والشرب والجماع ايضا قرروا

كذا الكحل ادهان واحتجام انزاله بنظر او احتلام
او دخل الحلق من الغبار او الذباب او دخان النار
ومفطر صار له ان دخلا لكن بتقبيل ولمس انزلا
والاكل عمدا اذ بنسيان سقط ان ظن فطره به يقضي فقط
من غير تكفير واما المحتجم تكفيره ان ظن فطرا قد لزم
كالاكل والشرب دواء وغذا ومثله الجماع ايضا وكذا
ان استقاء عامدا ملأ الفم لا ان يسبق كان ذاك فاعلم
والصوم في العيدين مكروه وفي ايام تشريق كذا يا مقتفي
وليس يقضي من بأي جنونه مستوعبا للشهر لا ما دونه
اما باغماء فيقضي مطلقا لا يومه او ليلة فيها النقى

يفترض الحج على المكلف ... المسلم الحر الصحيح فاعرف

ذي بصر والزاد ثم الراحله ... قد فضلا عن كل ما لابد له

والامن في الطريق غالبا وفي ... حق النسا مع محرم مكلف

وفرضه الاحرام والوقوف ... بعرفات بعده يطوف

والواجب الوقوف بالمزدلفه ... وللغروب مده بعرفه

والسعي وابتداؤه من الصفا ... والمشي فيه مع عذر انتفى

ورمي الجمار والطواف للصدر ... للغربا والابتدا من الحجر

قيامه فيه مع المشي بلا ... عذر وستر عورة تلا

انشاء احرام من الميقات ... كذاك للقارن ذبح الشاة

وذي تمتع وركعتان قبل ... لكل اسبوع يطوفه الرجل

حلق او التقصير والترتيب في ... رمي وذبح ثم حلق فاعرف

جعل طواف الفرض يوم النحر ... وما سواها سنن فاستقري

واشهر الحج بشوال التحل ... ذي قعدة وعشر ذي الحجة قل

والافضل القران فالتمتع ... وبعده الافراد وهو واسع

والعمرة الطواف والسعي انضبط ... ولا تكون غير سنة فقط

يلملم ميقات اهل اليمن ... كذا ذو حليفة للمدني

وللعراق ذات عرق سامي ... قرن لنجد جحفة للشامي

ويلزم المحرم شاة ان لبس ... يوما وان طيب عضوا فاحترس

كحلق ربع راسه وان قتل ... صيدا وان اشار او عليه دل

قيمته كقطع اشجار الحرم ... مباحة الا اذا جف وتم

والحمد لله على الهدايه ... اقول في المبدا والنهايه

وانني عبد الغني النابلسي ... اصلح لي ربي آخر النفس

بحرمة المبعوث من عدنان	محمد من جاء بالقران
صلوة ربنا عليه وعلى	جميع اله الكرام النبلا
وصحبه من كل شهم متقى	ما غسل الصبح ثياب الغسق

تمت

هذه التائية المسماة بنظم السلوك للعارف المحقق سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض المصري قدس الله روحه ونور ضريحه وافاض علينا فتوحه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكأسي محيا من عن الحسن جلت

فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ... به سر سري في انتشائي بنظرة

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي

ففي حان سكري حان شكري لفتية ... بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي

ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ... ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي

وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري ... رقيب بها حاظ بخلوة جلوتي

وقلت وحالي بالصبابة شاهد ... ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي

هبي قبل يفني الحب مني بقية ... أراك بها لي نظرة المتلفت

قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض نور الله مضجعه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر ألفاظا ومعاني وكان سماها أولا أنفاس الجنان ونفائس الجنان ثم سماها لوائح الجنان وروائح الجنان ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال له سمها بنظم السلوك فسماها بذلك وحكى جماعة يوثق بهم من صحبه وتلامذته انه لم يكن ينظمها على حد نظم الشعراء أشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة فاذا أفاق أملى ما فتح عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال وحين تم نظمها حق الناظر علمه أن لها بابا عظيما معانيها الله تعالى عن غير الحب اسمه

ومنّي على سمعي بلن إن منعت أن ... أراك فمن قبلي لغيري لذّت

فعندي لسكري فاقة لإفاقة ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتت

ولو أن ما بي بالجبال وكان طو ... ر سينا بها قبل التجلي لدكّت

هوى عبرة نمت به وجوى نمت ... به حرق أدواؤها بي أودت

فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي ... وإيقاد نيران الخليل كلوعتي

ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ... ولولا دموعي أحرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بث أقله ... وكل بلا أيوب بعض بليتي

ولنزر ما لقي الألى عشقوا إلى الردى بعض ما لاقيت أول محنتي

فلو سمعت أذن الدليل تأوهي ... لآلام أسقام بجسمي أضرت

لأذكره كربي أذى عيش أزمة ... بمنقطعي ركب إذا العيس زمت

وقد برح التبريح بي وأبادني ... وأبدى الضنا مني خفي حقيقتي

فنادمت في سكري النحول مراقبي | بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا | يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعه | هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلدا بها | يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا | بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا | على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي | حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما | به كان مستورا له من سريرتي
فكنت بسري عنه في خفية وقد | خفته لوهن من نحولي انتي
فاظهرني سقم به كنت خافيا | له والهوى يأتي بكل غريبة
وافرط بي ضر تلاشت لمسه | احاديث نفس كالمدامع نمت

فلو هم مكروه الردى بي لما درى | مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي
وما بين شوقي واشتياقي فنيت في | تولّ بحظر او تجل بحضرة
فلو لفنائي من فنائك رد لي | فؤادي لم يرغب الى دار غربة
وعنوان شاني ما ابثك بعضه | وما تحته اظهاره فوق قدرتي
وامسك عجزا عن امور كثيرة | بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى | وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي | به الذات في الاعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا | من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى | تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في | وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها | وبينتي في سبق روحي بنيتي

ولم احك في حبيك حالي تبرما * بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري * وان اشك للاعدا ما بي اشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة * عليك ولكن عنك غير حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهي منحة * وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة ان عدت * علي من النعماء في الحب عدت
ومنك شقائي بل بلائي منة * وفيك لباسي البؤس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية * قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة * ضلالا وذا بي ظل يهذي لغرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما * اخالف ذا في لومه عن تقية

وما رد وجهي عن سبيلك هول ما * لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني * يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما * قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري * باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها * وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى * ارى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا * متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة * ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق * وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على * تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى * وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب … وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي

ولو خطرت لي في سواك إرادة … على خاطري سهواً قضيت بردتي

لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي … فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي

ومحكم عهد لم يخامره بيننا … تخيل نسخ وهو خير ألية

وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن … بمظهر لبس النفس في فيء طينتي

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته … ولاحق عقد جل عن حل فترة

ومطلع أنوار بطلعتك التي … لبهجتها كل البدور استسرت

ووصف كمال فيك أحسن صورة … وأقومها في الخلق منه استمدت

ونعت جلال منك يعذب دونه … عذابي وتحلو عنده لي قتلتي

وسر جمال عنك كل ملاحة … به ظهرت في العالمين وتمت

وحسن به تسبى النهى دلني على … هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

ومعنى

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته … به دق عن إدراك عين بصيرتي

لأنت منى قلبي وغاية بغيتي … وأقصى مرادي واختياري وخيرتي

خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ … ـخلاعة مسروراً بخلعي وخلعتي

وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى اقـ … ـترابي قومي والخلاعة سنتي

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي … فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

وأهلي في دين الهوى أهله وقد … رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك فلا أذى … إذا رضيت عني كرام عشيرتي

وإن فتنت النساك بعض محاسن … لديك فكل منك موضع فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهباً … فواحيرتي إن لم تكن فيك خيرتي

فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقـ … ـتصدت عمياً عن سواء محجتي

وغرك حتى قلت ما قلت لابساً … به شين مين لبس نفس تمنت

وفي انفس الاوطار اصبحت طامعا … بنفس تعدت طورها فتعدت

وكيف بحبي وهو احسن خلة … تفوز بدعوى وهي اقبح خلة

واين السهى من اكمه عن مراده … سها عمها لكن امانيك غرت

فقمت مقاما حط قدرك دونه … على قدم عن حظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت … باعناقها قوم اليه فجذت

اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها … وابوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا … تروم به عزا مراميه عزت

وجئت بوجه ابيض غير مسقط … لجاهك في داريك خاطب صفوتي

ولو كنت بي من نقطة البا خفضة … رفعت الى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى ان لا ترى ما عددته … وان الذي اعددته غير عدة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى … ولكنها الاهواء عمت فاعمت

وقد آن ان ابدي هواك ومن به … ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

حليف غرام انت لكن بنفسه … وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا … ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره … فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن … وها انت حي ان تكن صادقا مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا … من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها … اليك ومن لي ان تكون بقبضتي

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى … وشاني الوفا تابى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى … فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة … ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي

وان لم افز حقا اليك بنسبة … لعزتها حسبي افتخاري بتهمتي

وَدونَ اتّهامي إن قَضيتُ أسىً فما	أساتُ بنفسٍ بالشهادةِ سُرَّتِ
ولي منكَ كافٍ إن هدرتَ دمي ولم	أُعدَّ شهيداً عِلمُ داعي منيّتي
ولم تسوَ روحي في وصالكِ بذلَها	لديّ لبونٍ بين صَونٍ وبِذلةِ
وإنّي إلى التهديدِ بالموتِ راكنٌ	ومن هولِه أركانُ غيري هُدَّتِ
ولم تعسفي بالقتلِ نفسي بل لها	به تُسعفي إن أنتِ أتلفتِ مهجتي
فإن صحّ هذا القالُ منكِ رفعتِني	وأعليتِ مقداري وأغليتِ قيمتي
وها أنا مستدعٍ قضاكِ وما به	رضاكِ ولا أختارُ تأخيرَ مدّتي
وعيدُكِ لي وعدٌ وإنجازُه مُنى	وليٌّ بغيرِ البعدِ إن يُرمَ يُثبتِ
وقد صرتُ أرجو ما يُخافُ فأسعدي	به روحَ ميتٍ للحيوة استعدّتِ
وبي من بها نافستُ بالروحِ سالكاً	سبيلَ الأُلى قبلي أبوا غيرَ شرعتي
بكلّ قبيلٍ كم قتيلٍ قضى بها	أسىً لم يفز يوماً إليها بنظرةِ

وكم في الورى مثلي أماتت صبابةً	ولو نظرت عطفاً إليه لأحيتِ
إذا ما أحلّت في هواها دمي ففي	ذُرى العزِّ والعلياءِ قدري أحلّتِ
لعمري وإن أتلفتُ عمري بحبِّها	ربحتُ وإن أبلت حشاي أبلّتِ
ذللتُ لها في الحيّ حتى وجدتُني	وأدنى منالٍ عندهم فوقَ همّتي
وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم	يروْا في هوانا بي محلّاً لخدمتي
ومن درجاتِ العزِّ أمسيتُ مخلداً	إلى دركاتِ الذلِّ من بعدِ نخوتي
فلا بابَ لي يُغشى ولا جاهَ يُرتجى	ولا جارَ لي يُحمى لفقدِ حميّتي
كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل	لديهم حقيراً في رخاءٍ وشدّةِ
فلو قيل مَن تهوى وصرّحتُ باسمها	لقيل كنى أو مسّه طيفُ جِنّةِ
ولو عزّ فيها الذلُّ ما لذّ لي الهوى	ولم تكُ لولا الذلُّ في الحبّ عزّتي
فحالي بها حالٍ بعقلٍ مُدلّهٍ	وصحّةِ مجهودٍ وعزِّ مذلّةِ

أسرت تمني حبها النفس حيث لا … رقيب حجى سترا لسري وخصت

فأشفقت من سير الحديث بسائري … فتعرب عن سري عبارة عبرتي

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة … وميني في إخفائه صدق لهجتي

ولما أبت إظهاره لجوانحي … بديهة فكري صنته عن رويتي

وبالغت في كتمانه فنسيته … وأنسيت كتمي ما إليه أسرت

فإن أجن من غرس المنى ثمر العنا … فلله نفس في مناها تعنت

وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت … عناها به من أذكرتها وأنت

أقامت لها مني علي مراقبا … خواطر قلبي بالهوى إن ألمت

فإن طرقت سرا من الوهم خاطري … بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة

ويطرف طرفي إن هممت بنظرة … وإن بسطت كفي إلى البسط كفت

ففي كل عضو في إقدام رغبة … ومن هيبة الإعظام إحجام رهبة

لفي وسمعي في آثار زجرة … عليها بدت عندي كإيثار رحمة

لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها … له وصفه سمعي وما صم يصمت

وأذني إن أهدى لساني ذكرها … لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت

أغار عليها أن أهيم بحبها … وأعرف مقداري فأنكر غيرتي

فتختلس الروح ارتياحا لها وما … أبرئ نفسي من توهم منيتي

يراها على بعد عن العين مسمعي … بطيف ملام زائر حين يقظتي

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها … وتحسد ما أفنته مني بقيتي

أمت إمامي في الحقيقة فالورى … ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

يراها أمامي في صلاتي ناظري … ويشهد قلبي من أمام أئمتي

ولا غرو إن صلى الأنام إلي أن … ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

وكل الجهات الست نحوي توجهت … بما تم من نسك وحج وعمرة

لها صلواتي بالمقام أقيمها ... وأشهد فيها أنها لي صلّتِ

كلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى ... حقيقته بالجمع في كلّ سجدةِ

وما كان لي صلّى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في أدا كلّ ركعةِ

إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته ... وحلّ أواخي الحجب في عقد بيعتي

منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن ... بدت لي عند العهد في أوّليّتي

فنلت هواها لا بسمعٍ وناظرٍ ... ولا باكتسابٍ واجتلابِ جبلّةِ

وهمت بها في عالم الأمر حيث لا ... ظهورٌ وكانت نشوتي قبل نشأتي

فأفنى الهوى ما لم يكن ثمّ باقياً ... هنا من صفاتٍ بيننا فاضمحلّتِ

فألفيت ما ألقيت عنّي صادراً ... إليّ ومنّي وارداً بمزيدتي

وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ... تحجّبت عنّي في شهودي وحجبتي

وإنّي التي أحببتها لا محالة ... وكانت لها نفسي عليّ محيلتي

فهامت

فهامت بها من حيث لم تدر وهي في ... شهودي بنفس الأمر غير جهولةِ

وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملاً ... وإجمال ما فصّلت بسطاً لبسطتي

أفاد اتّخاذي حبّها لاتّحادنا ... نوادر عن عاد المحبّين شذّتِ

يشي لي بي الواشي إليها ولائمي ... عليها بها يبدي لديها نصيحتي

فأوسعها شكراً وما أسلفت قلى ... وتمنحني برّ الصدّ والمحبّةِ

تقرّبت بالنفس احتساباً لها ولم ... أكن راجياً عنها ثواباً فأدنتِ

وقدّمت مالي في مآلي عاجلاً ... وما إن عساها أن تكون مُنيلتي

وخلّفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصاً ... ولست براضٍ أن تكون مطيّتي

وتمّمتها بالفقر لكن بوصفه ... غنيت فألفيت افتقاري ثروتي

فأثبت لي إلقاء فقري والغنى ... فضيلة قصدٍ فاطّرحت فضيلتي

فلاح فلاحي في اطّراحي فأصبحت ... ثوابي لا شيئاً سواها مثيبتي

وظلت بها لا بي عليها ادل من … به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
فخل لها خلي مرادك معطيا … قيادك من نفس بها مطمئنة
وامس خليا من حظوظك واسم عن … حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها … مجيبا اليها عن انابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا … اشمر عن ساقي اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى … واياك علي فهي اخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول … نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك الـ … ـبطالة ما اخرت عزما لصحة
واقدم وقدم ما قعدت له مع الـ … ـخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد … تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد … وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي

فلم يدن منها موسر باجتهاده … وعنها به لم ينأ موثر عسرة
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله … وطائفة بالعهد اوفت فوفت
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا … غناء ولو بالفقر هبت لربت
واغنى يمين باليسار جزاؤها … مدى القطع ما للوصل في الحب مدت
واخلص لها واخلص بها عن رعونة افـ … ـتقارك من اعمال بر تزكت
وعاد دواعي القيل والقال وانج من … عوادي دعاو صدقها قصد سمعة
فالسن من يدعى بالسن عارف … وقد عبرت كل العبارات كلت
وما عنه لم تفصح فانك اهله … وانت غريب عنه ان قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت … غدا عنده من نطقه خير مسكت
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن … لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له … فصارت له امارة واستمرت

ودع ما عداها واعدُ نفسك فهي من / عداها وعذ منها بأحصن جُنّة
فنفسي كانت قبلُ لوّامةً متى / أطعها عصت أو أعصِ كانت مطيعتي
فأوردتها ما الموت أيسر بعضه / وأتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حمّلته تحمّلتـ / ـه منّي وإن خفّفت عنها تأذّت
وكلّفتها لا بل كفلت قيامها / بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
وأذهبت في تهذيبها كلّ لذّة / بإبعادها عن عادها فاطمأنّت
ولم يبق هولٌ دونها ما ركبته / وأشهد نفسي فيه غير زكيّة
وكلّ مقام عن سلوك قطعته / عبوديّة حقّقتها بعبودة
وكنت بها صبّا فلمّا تركت ما / أريد أرادتني لها وأحبّت
فصرت حبيبا بل محبّا لنفسه / وليس كقول مرّ نفسي حبيبتي
خرجت بها عنّي إليها فلم أعد / إليّ ومثلي لا يقول برجعة

وأفردت

وأفردت نفسي عن خروجي تكرّما / فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيّبت عن إفراد نفسي بحيث لا / يزاحمني إبداء وصف بحضرتي
وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني / هنالك إيّاها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن / وجود شهودي ماحيا غير مُثبِت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي / بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها / وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّت
وها أنا أبدي في اتّحادي مبدئي / وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجلّيها الوجود لناظري / ففي كلّ مرئيّ أراها برؤيتي
فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها / وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي
فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن / منادى أجابت من دعاني ولبّت
وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن / قصصت حديثا إنّما هي قصّت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوّز رؤية اثنين واحدًا ... حجاك ولم يثبت لبعد تثبّت

سأجلو إشارات عليك خفيّة ... بها كعبارات لديك جليّة

وأعرب عنها مغربا حيث لات حين ... لبس بتبياني سماع ورؤية

وأثبت بالبرهان قولي ضاربا ... مثال محقّ والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها ... على فمها في مسّها حيث جنّت

ومن لغة تبدو بغير لسانها ... عليه براهين الأدلة صحّت

وفي العلم حقا أنّ مبدي غريب ما ... سمعت سواها وهي في الحسّ أبدت

فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا ... منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ... عرفت بنفس عن هدى الحق ضلّت

وفي حبّه من عزّ توحيد حبّه ... فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان هذا الشان منك سوى السوى ... ودعواه حقا عنك إن تمح تثبت

كذاك كنت حينا قبل أن يكشف الغطا ... من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلّفي ... وأغدو بوجد بالوجود مشتّتي

يفرّقني لبّي التزاما بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ... إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقا ومني العين بالعين قرّت

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة ... لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكونا عن وجود سكينة

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إيّاي بل بي قدوتي

وبي موقفي لا بل إليّ توجّهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا ... بنفسك موقوفا على لبس غرّة

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج — هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل — بتقييده ميلاً لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها — معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق — كمجنون ليلى أو كثير عزة

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها — بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر — فظنوا سواها وهي فيهم تجلت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر — على صبغ التلوين في كل برزة

ففي النشأة الأولى ترات لآدم — بمظهر حوا قبل حكم الأمومة

فهام بها كيما يكون بها أباً — ويظهر بالزوجين سر البنوة

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها — لبعض ولا ضد يصد ببغضة

وما برحت تبدو وتخفى لعلة — على حسب الأوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر — من اللبس في أشكال حسن بديعة

ففي مرة لبنى وأخرى بثينة — وآونة تدعى بعزة عزت

ولسن سواها لا ولا كن غيرها — وما إن لها في حسنها من شريكة

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها — كما لي بدت في غيرها وتزيت

بدوت لها في كل صب متيم — بأي بديع حسنه وبأية

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم — علي لسبق في الليالي القديمة

وما القوم غيري في هواي وإنما — ظهرت لهم للبس في كل هيئة

ففي مرة قيساً وأخرى كثيراً — وآونة أبدو جميل بثينة

تجليت فيهم ظاهراً واحتجبت با — طناً بهم فاعجب لكشف بسترة

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر — لنا بتجلينا بحب ونضرة

فكل فتى حب أنا هو وهي حب — كل فتى والكل أسماء لبسة

أسامي بها كنت المسمّى حقيقة … وكنت لي البادي بنفسٍ تخفّت

وما زلت إيّاها وإيّاي لم تزل … ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبّت

وليس معي في الملك شيء سواي والـ … ـمعيّة لم تخطر على ألمعيّتي

وهذي يدي لا أنّ نفسي تخوّفت … سواي ولا غيري لخيري ترجّت

ولا ذلّ إخمالٍ لذكري توقّعت … ولا عزّ إقبالٍ لشكري توخّت

ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على … علا أوليائي المنجدين بنجدتي

رجعت لأعمال العبادة عادة … وأعددت أحوال الإرادة عدّتي

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من … خلاعة بسطي لانقباضٍ بعفّة

وصمت نهاري رغبة في مثوبة … وأحييت ليلي رهبة من عقوبة

وعمّرت أوقاتي بورد لوارد … وصمت لسمت واعتكاف لحرمة

وبنت عن الأوطان هجران قاطع … مواصلة الإخوان واخترت عزلتي

ودقّقت فكري في الحلال تورّعا … وراعيت في إصلاح قوتي قوّتي

وأنفقت من يسر القناعة راضيا … من العيش في الدنيا بأيسر بلغة

وهذّبت نفسي بالرياضة ذاهبا … إلى كشف ما حجب العوائد غطّت

وجرّدت في التجريد عزمي تزهّدا … وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل … وحاشا لمثلي أنّها فيّ حلّت

ولست على غيب أحيلك لا ولا … على مستحيل موجب سلب حيلتي

وكيف وباسم الحقّ ظلّ تحقّقي … تكون أراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافى الأمين نبيّنا … بصورته في بدء وحي النبوّة

أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا … لمهدي الهدى في صورة بشريّة

وفي علمه عن حاضريه مزيّة … بماهيّة المرئيّ من غير مرية

يرى ملكا يوحي إليه وغيره … يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

ولي من أتم الرؤيتين إشارة / تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر / ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

منحتك علما إن ترد كشفه فرد / سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع صدا من شراب نقيعه / لدي فدعني من سراب بقيعة

ودونك بحرا خضته وقف الألى / بساحله صونا لموضع حرمتي

ولا تقربوا مال اليتيم إشارة / لكف يد صدت له إذ تصدت

وما نال شيئا منه غيري سوى فتى / على قدمي في القبض والبسط قد فني

فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ / ـن إيثار غيري واغش عين طريقتي

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في / ولاية أمري داخل تحت إمرتي

وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ / ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من / يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

وجاوزت

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى / وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفس الـ / ـعباد من العباد في كل أمة

وفز بالعلا وافخر على ناسك علا / بظاهر أعمال ونفس تزكت

وجز مثقلا لو خف طف موكلا / بمنقول أحكام ومعقول حكمة

وحز بالولا ميراث أرفع عارف / غدا همه إيثار تأثير همة

وته ساحبا بالسحب أذيال عاشق / بوصل على أعلى المجرة جرت

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد / إلى فئة في غيره العمر أفنت

فواحده الجم الغفير ومن غدا / ه شرذمة حجت بأبلغ حجة

فمت بمعناه وعش فيه أو فمت / معناه واتبع أمة فيه أمت

فأنت بهذا المجد أجدر من أخي اجـ / ـتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وغير عجيب هز عطفيك دونه / بأهنى وأنهى لذة ومسرة

وأوصاف من تعزى إليه كم اصطفت … من الناس منسيا وأسماه أسمت

وأنت على ما أنت عني نازح … وليس الثريا للثرى بقريبة

فطورك قد بلغته وبلغت فو … ق طورك حيث النفس لم تك ظنت

وحدك هذا عنده قف فعنه لو … تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يغبط دونه … سموا ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الورى أبناء آدم غير أني … حزت صحو الجمع من دون إخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبأ … بأحمد رؤيا مقلة أحمدية

وروحي للأرواح روح وكل ما … ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته … خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي

فلا تسمني فيها مريدا فمن دعي … مرادا لها جذبا فقير لعصمتي

والغ الكنى عني ولا تلغ ألكنا … بها فهي من آثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فإن تر التـ … ـنابز بالالقاب في الذكر تمقت

فأصغر أتباعي على عين قلبه … عرائس أبكار المعارف زفت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة … زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإن سيل عن معنى أتى بغرائب … عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تدعني فيها بنعت مقرب … أراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي … ووُدّي صدّي وانتهائي بدأتي

وفي من بها وريت عني ولم أرد … سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

وسرت إلى ما دونه وقف الأولى … وضلت عقول بالعوائد ضلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الا … سم وسم فإن تكني فكن أو انعت

ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى … عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن أنا إياي لباطن حكمة … وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى　　مراديه ما اسلفته قبل توبتي

ومني اوج السابقين بزعمهم　　حضيض ثرى اثار موضع وطأتي

واخر ما بعد الاشارة حيث لا　　ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم　　ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

ولا غرو ان سدت الاولى وسبقوا وقد　　تمسكت من طه باوثق عروة

عليها مجازي سلامي لانما　　حقيقته مني الي تحيتي

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا　　غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا　　بها طربا والحال غير خفية

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي　　وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمنها اماني من ضنى جسدي بها　　اماني امال سخت ثم شحت

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة　　له وتلاف النفس نفس الفتوة

وموتي بها وجدا حيوة هنية　　وان لم امت في الحب عشت بغصتي

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة　　ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى　　حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

ويا حسن صبري في رضى من احبها　　تجمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جلدي في جنب طاعة حبها　　تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا　　ويا كبدي من لي بان تتفتتي

ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد　　ابيت لبقيا العز ذل البقية

ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى　　ووصلك في الاحشاء ميتا كهجرة

ويا كل ما ابقى الضنى مني ارتحل　　فما لك ماوى في عظام رميمة

ويا ما عسى مني اناوى توهما　　بياء النداء اونست منك بوحشة

فكل الذي ترضاه والموت دونه　　به انا راض والصبابة ارضت

ونفسي لم تجزع باتلافها اسى ... ولو جزعت كانت بغيري تأسّت
وفي كل حي كل حي كميت ... بها عنده قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى ... بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ... على حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ... واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به ... جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة ... على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما ... اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا ... ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه احشاي قرت

ومسجدي الاقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي ... واطوار اوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ... ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت ... اوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا ... سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله ... بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي

وان قربت داري فعامي كله ربيع اعتدال في رياض أريضة

وان رضيت عني فعمري كله زمان الصبى طيبا وعصر الشبيبة

لئن جمعت شمل المحاسن صورة شهدت بها كل المعاني الدقيقة

فقد جمعت أحشاي كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى بها وانا هي في افتخاري بحظوتي

وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا وما لم اكن أملت من قرب قربتي

وارغم انف البين لطف اشتمالها علي بما يربي على كل منية

بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرما وما أصبحت فيه من الحسن أمست

فلو منحت كل الورى بعض حسنها خلا يوسف ما فاتهم بمزية

صرفت لها كلي على يد حسنها فضاعف لي احسانها كل وصلة

يشاهد مني حسنها كل ذرة بها كل طرف جال في كل طرفة

ويثني

ويثني عليها في كل لطيفة بكل لسان طال في كل لفظة

وانشق رياها بكل رقيقة بها كل انف ناشق كل هبة

ويسمع مني لفظها كل بضعة بها كل سمع سامع متنصت

ويلثم مني كل جزء لثامها بكل فم من لثمه كل قبلة

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل محبة

وأغرب ما فيها استجدت وجاد لي به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي بعين الجمع كل مخالفي ولي ائتلاف صدقه كالمودة

أحبني اللاحي وغار فلامني وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصل حيث برها لذا واصل والكل آثار نعمتي

وغيري على الأغيار يثني وللسوى سوائي يثني منه عطفا لعطفة

وشكري لي والبر مني واصل الي ونفسي باتحادي استبدت

وثمّ أمور تمّ لي كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواي تغطّت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الـ ... إشارة معنى ما العبارة حدّت

وعني بالتلويح يفهم ذائق ... غني عن التصريح للمتعنّت

ومبدا ابداها اللذان تسبّبا ... الى فرقتي والجمع يأبى تشتّتي

هما معنا في باطن الجمع واحد ... وأربعة في ظاهر الفرق عدّت

واني وإياها لذات ومن وشى ... بها وثنى عنها صفات تبدّت

فذا مظهر للروح هاد لأفقها ... شهودا غدا في صيغة معنوية

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ... وجودا غدا في صيغة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشـ ... ـبه شرك هدي في رفع اشكال شبهة

فذاتي باللذّات خصّت عوالمي ... بمجموعها امداد جمع وعمّت

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها ... وقبل التهيّي للقبول استعدّت

فبالنفس اشباح الوجود تنعّمت ... وبالروح أرواح الشهود تهنّت

وحال شهودي بين ساع لأفقه ... ولاح مراع رفقه بالنصيحة

شهيد بحالي في السماع لجاذبي ... قضاء مقرّي أو ممرّ قضيّتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ ... ـمثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي مرماي دونك سرّ ما ... تلقّته منها النفس سرّا فألقت

اذا لاح معنى الحسن في أيّ صورة ... وناح معنى الحزن في أيّ سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيّلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصوّرا ... فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي

فأعجب من سكري بغير مدامة ... وأطرب في سرّي ومنّي طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفّق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوّت بالمنى ... وتمحو القوى بالضعف حتّى تقوّت

هناك وجدت الكائنات تحالفت / على أنها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها / ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا / على أنني لم ألفه غير ألفة

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا / عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة

لروحي يهدى ذكرها الروح كلما / سرت سحرا منها شمال وهبت

ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى / على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي إن روته عشية / لإنسانه عنها بروق وأهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الـ / ـشراب إذا ليلا علي أديرت

ويوحيه قلبي للجوانح باطنا / بظاهرها ما رسل الجوارح أدت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا / فأشهدها عند السماع بجملتي

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري الـ / ـمسوى بها يحنو لأتراب تربتي

فمني مجذوب إليها وجاذب / إلى ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت / حقيقتها من نفسها حين أوحت

فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ / ـتراب وكل آخذ بأزمتي

وينبيك عن شأني الوليد وإن نشا / بليدا بإلهام كوحي وفطنة

إذا أن من شد القماط وحن في / نشاط إلى تفريج إفراط كربة

يناغى فيلغي كل كل أصابه / ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت

وينسيه مر الخطب حلو خطابه / ويذكره نجوى عهود قديمة

ويعرب عن حال السماع بحاله / فيثبت للرقص انتفاء النقيصة

إذا هام شوقا بالمناغي وهم أن / يطير إلى أوطانه الأولية

يسكن بالتحريك وهو بمهده / إذا ماله أيدي مربيه حركت

وجدت بوجد آخذي عند ذكرها / بتحبير تال أو بألحان صيت

كما يجد المكروب في نزع نفسه … اذا ما له رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة … لكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به … وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا … حجاب وصال عنه روحي ترقت
على اثري من كان يؤثر قصده … كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجة قد خضت قبل ولوجها … فقير الغنى ما بل منها بنغبة
بمرآة قولي ان تردتم اريكم … فاصغ لما القي بسمع بصيرة
لفظت من الاقوال لفظي عبرة … وحظي من الافعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها … وحفظي للاحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق القصد القاء مخلص … ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه اسكن دونه … ظهور صفاتي عنه من حجبيتي

ومنها يميني في ركن مقبل … ومن قبلتي للحكم في في قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة … وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرم من باطني امن ظاهري … ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفردا … زكت وبفضل الفيض عني زكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في … اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
واسراء سري عن خصوصي حقيقة … الي كسيري في عموم الشريعة
ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري … ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
فمني على النفس العقود تحكمت … ومني على الحس الحدود اقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما … عنت عزيز بي حريص لرأفة
بحكمي من نفسي عليها قضيته … ولما تولت امرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري … الى دار بعث قبل انذار بعثة

إلى رسولا كنت مني مرسلا ... وذاتي بآياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس من ملك أرضها ... بحكم الشرى منها إلى ملك جنة

وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين أوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ... ولم ارض إخلادي لأرض خليفتي

وكيف دخولي تحت ملكي كأولياء ... ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

فلا فلك إلا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

ولا قطر إلا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة

ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة

فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

ولا شبهة

ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا جهة والأين بين تشتت

ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي

ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقة

ومني بدا لي ما علي لبسته ... وعني البوادي بي إلي أعيدت

وفي شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت أني كنت آدم سجدتي

وعاينت روحانية الأرضين في ... ملائك عليين أكفاء رتبتي

ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

وفي صعق دك الحس خرت إفاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية

فلا أين بعد العين والسكر منه قد ... أفقت وعين الغين بالصحو أصحت

وآخر محو جاء ختمي بعده ... كأول صحو لارتسام بعدة

وَمَأخوذُ مَحوِ الطمسِ مَحقاً وَزَلّةً ... بمجذوذِ صَحوِ الحِسِّ فَرقاً بِكِفّةِ

فنقطةُ غينِ الغينِ عن صَحويَ انمحت ... ويقظةُ عينِ العينِ مَحويَ (ألغت)

وما فاقدٌ في الصحوِ في المحوِ واجدٌ ... لتلوينهِ أهلاً لتمكينِ زُلفةِ

تساوى النشاوى والصحاةُ لنعتهم ... برسمِ حضورٍ أو بوسمِ حظيرةِ

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت ... صفاتُ التباسٍ أو سماتُ بقيةِ

ومن لم يرث مني الكمالَ فناقصٌ ... على عقبيهِ ناكصٌ في العقوبةِ

وما فيَّ ما يفضي للبسٍ بقيّةً ... ولا فيءَ لي يقضي عليَّ بفيئةِ

وماذا عسى يلقى جنانٌ وما به ... يفوه لسانٌ بين وحيٍ و(صيغة)

تعانقت الأطرافُ عندي وانطوى ... بساطُ السوى عدلاً بحكمِ (السوية)

وعادَ وجودي في فنا ثنويّةِ الـ ... ـوجودِ شهوداً في بقا أحديّةِ

فما فوقَ طورِ العقلِ أولُ فيضةٍ ... كما تحتَ طورِ النقلِ آخرُ قبضةِ

لذلك عن تفضيلهِ وهو أهلهُ ... نهانا على ذي النونِ خيرُ البريّةِ

أشرتُ بما تعطي العبارةُ والذي ... تغطّى فقد أوضحته بلطيفةِ

وليس ألستُ الأمسِ غيراً لمن غدا ... وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

وسرُّ بلى لله مرآةُ كشفها ... وإثباتُ معنى الجمعِ نفيُ المعيّةِ

فلا ظُلَمٌ تغشى ولا ظلمَ يختشى ... ونعمةُ نوري أطفأت نارَ نقمتي

ولا وقتَ إلا حيث لا وقتَ حاسبٌ ... وجودُ وجودي من حسابِ الأهلّةِ

ومسجونُ حصرِ العصرِ لم يرَ ما وراء ... سجيّتهِ في الجنةِ الأبديّةِ

فبي دارتِ الأفلاكُ فاعجب لقطبها الـ ... ـمحيطِ بها والقطبُ مركزُ نقطةِ

ولا قطبَ قبلي عن ثلاثٍ خلفته ... وقطبيّةُ الأوتادِ عن بدليّةِ

فلا تعدُ خطّي المستقيمَ فإنّ في الـ ... ـزوايا خبايا فانتهز خيرَ فرصةِ

فعنّي بدا في الذرِّ في الولا ولي ... لبانُ ثديِّ الجمعِ منّي درّتِ

وأعجبُ ما فيها شهدتُ فراعني ... ومن نفثِ روح القدس في الروع روعتي

وقد أشهدتني حسنها فشُدهتُ عن ... حجاي فلم أُثبت حلاي لدهشتي

ذهلتُ بها عنّي بحيث ظننتني ... سوايَ ولم أقصد سواءَ مظنّتي

ودلّهني فيها ذهولي فلم أُفق ... عليّ ولم أقفُ التماسي بظنّتي

فأصبحتُ فيها والهاً لاهياً بها ... ومن وَلِهَتْ شغلاً بها عنه ألهت

وعن شغلي عنّي شُغلتُ فلو بها ... قضيتُ ردًى ما كنتُ أدري بنقلتي

ومن مُلح الوجد المدلّه في الهوى الـ ... ـمولّه عقلي سبي سلب كغفلتي

أسائلها عنّي إذا ما لقيتها ... ومن حيث أهدت لي هداي أضلّت

وأطلبها منّي وعندي لم تزل ... عجبتُ لها بي كيف عنّي استجنّت

وما زلتُ في نفسي بها متردّداً ... لنشوة حسّي والمحاسن خمرتي

أسافر عن علم اليقين لعينه ... إلى حقّه حيث الحقيقة رحلتي

وأنشدني عنّي لأرشدني على ... لساني إلى مسترشدي عند نشدتي

وأسألني رفع الحجاب بكشفي النـ ... ـقاب وبي كانت إليّ وسيلتي

وأنظر في مرآة حسني كي أرى ... جمال وجودي في شهودي طلعتي

فإن فُهتُ باسمي أُصغِ نحوي تشوّقاً ... إلى مسمعي ذكري بنطقي وأنصتِ

وألصق بالأحشاء كفّي عسى أن ... أعانقها في وضعها عند ضمّتي

وأهفو لأنفاسي لعلّي واجدي ... بها مستجيزاً أنّها بي مرّت

إلى أن بدا منّي لعيني بارقٌ ... وبان سنا فجري وبانت دُجنّتي

هناك إلى ما أحجم العقل دونه ... وصلتُ وبي منّي اتّصالي ووصلتي

فأسفرتُ بشراً إذ بلغتُ إليّ عن ... يقينٍ يقيني شدّ رحل لسفرتي

وأرشدتني إذ كنتُ عنّي ناشدي ... إليّ ونفسي بي عليّ دليلتي

وأستار لبس الحسّ لمّا كشفتُها ... وكانت لها أسرار حكمي أرخت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي … النقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا … صفاتي ومني احدقت باشعة
واشهدتني اياي اذ لا سواي في … شهودي موجود فيقضي بزحمتي
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري … ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي … الجوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي … يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه … وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي … لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي … به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وبي ذكر اسمائي تيقظ رؤية … وذكري بها رؤيا توسن هجعتي
كذاك بفعلي عارفي بي جاهل … وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة
وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي … مجازا بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هياكل … على ما وراء الحس في النفس ورت
واسماء ذاتي عن صفات جوانحي … جوازا لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة … بمكنون ما تخفي السرائر حفت
وآثارها في العالمين بعلمها … وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتناء ذكر بايدي تحكم … شهود اجتناء شكر بايد عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن … علي بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي بي لسان محدث … ولحظ وكلي في عين لعبرتي
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا … وكلي في رد الردى يد قوة

معاني صفات ما ورا اللبس أثبتت … وأسماء ذات ما روى الحس بثت

فتصريفها من حافظ العهد أولا … بنفس عليها بالولاء حفيظة

شوادي مباهات هوادي تنبه … بوادي فكاهات غوادي رجية

وتوقيفها من موثق العهد آخرا … بنفس على عز الاباء ابية

جواهر أنباء زواهر وصلة … طواهر أبناء قواهر صولة

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا … نجية نفس بالوجود سخية

مثاني مناجاة معاني نباهة … مغاني محاجاة مباني قضية

وتشريفها من صادق العزم باطنا … إنابة نفس بالشهود رضية

نجائب آيات غرائب نزهة … رغائب غايات كتائب نجدة

فللبس منها بالتعلق في مقا … م الاسلام عن أحكامه الحكمية

عقائق أحكام دقائق حكمة … حقائق أحكام رقائق بسطة

وللحس منها بالتخلق في مقا … م الايمان عن أعلامه العلمية

صوامع أذكار لوامع فكرة … جوامع آثار قوامع عزة

وللنفس منها بالتحقق في مقا … م الاحسان عن أنبائه النبوية

لطائف أخبار وظائف منحة … صحائف أحبار خلائف حسبة

وللجمع من مبدا كأنك وانتها … فإن لم تكن عن آيه النظرية

غيوث انفعالات نعوت تنزه … حدوث اتصالات ليوث كتيبة

فمرجعها للحس في عالم الشها … دة المجتدى ما النفس مني أحست

فصول عبارات وصول تحية … حصول إشارات أصول عطية

ومطلعها في عالم الغيب ما وجد … ت من نعم مني علي استجدت

بشائر إقرار بصائر عبرة … سرائر آثار ذخائر دعوة

وموضعها في عالم الملكوت ما … خصصت من الإسرار به دون أسرتي

مدارس تنزيل محاريب غبطة ... مغارس تأويل فوارس منعة

وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح للبصائر مبهت

ارائك توحيد مدارك زلفة ... مسالك تمجيد ملائك نصرة

ومنبعها بالفيض في كل عالم ... لفاقة نفس بالإفاقة أثرت

فوائد إلهام روائد نعمة ... عوائد إنعام موائد نعمة

ويجري بما تعطي الطريقة سائري ... على نهج ما مني الحقيقة أعطت

ولما شعبت الصدع والتأمت فطور ... شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توثقي ... بإيناس ودي ما يؤدي لوحشة

تحققت أنا في الحقيقة واحد ... وأثبت صحو الجمع محو التشتت

فكلي لسان ناظر مسمع يد ... لنطق وإدراك وسمع وبطشة

فعيني ناجت واللسان مشاهد ... وينطق مني السمع واليد أصغت

وسمعي

وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ... وعيني سمع إن شدا القوم تنصت

ومني عن أيد لساني يد كما ... يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عين ترى كل ما ترى ... وعيني يد مبسوطة عند بسطتي

وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في إصغائه سمع منصت

وللشم أحكام اطراد القياس في ... اتحاد صفاتي أو بعكس القضية

وما فيّ عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين بصيرة

ومني على أفرادها كل ذرة ... جوامع أفعال الجوارح أحصت

تناجي وتصغي عن شهود مصرفي ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة

فأتلو علوم العالمين بلفظة ... وأجلو على العالمين بلحظة

وأسمع أصوات الدعاة وسائر اللغات ... بوقت دون مقدار لمحة

وأحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي إليّ بغمضة

وانشق ارواح الجنان وعرف ما … يصافح اذيال الرياح بنسمة

واستعرض الآفاق نحوي بخطرة … واخترق السبع الطباق بخطوة

واشباح من لم تبق فيهم بقية … بجمعي كالارواح خفت

فمن قال او من طال او صال انما … يمت بامدادي له برقيقة

وما سار فوق الماء او طار في الهوا … او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني من امددته برقيقة … تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلا … بمجموعه جمعي تلا الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة … لردت اليه نفسه واعيدت

هي النفس ان القت هواها تضاعفت … قواها واعطت فعلها كل ذرة

وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي … مكان مقيس او زمان موقت

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا … به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض عنه استجادة … وجد الى الجودي بها واستقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه … سليمان بالجيشين فوق البسيطة

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا … له عرش بلقيس بغير مشقة

واخمد ابرهيم نار عدوه … ومن نوره عادت له روض جنة

ولما دعا الاطيار من كل شاهق … وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن يده موسى عصاه تلقفت … من السحر اهوالا على النفس شقت

ومن حجر اجرى عيونا بضربة … بها ديما سقت وللبحر شقت

ويوسف اذ القى البشير قميصه … على وجه يعقوب اليه باوبة

رآه بعين قبل مقدمه بكى … عليه بها شوقا اليه فكفت

وفي آل اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت

ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا … شفا واعاد الطين طيرا بنفخة

وسرّ انفعالات الظواهر باطنا … عن الإذن ما ألقت بأذنك صيغتي
وجاء بأسرار الجميع مفيضها … علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا … به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا … الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من … اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده … كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى … واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به … بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده … قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا … من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد … ادار عليه القوم كأس المنية
واوضح بالتأويل ما كان مشكلا … علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى … بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين بنا ولم … يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه … لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى … سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر … بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة … فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها … تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا … صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري … ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والالى قالوا بقولهم على … صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

فمن الدعاة السابقين اليّ في ... يميني ويسرى اللاحقين بميسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا ... فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ... شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته ... وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث ... ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ... ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ... سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة ... ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ... تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة ... خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة ... بها انبسطت امال اهل بسيطتي

وفي رهبوت القبض كلي هيبة ... ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ... فحي على قربي خلالي الحميدة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا ... جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا ... جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانج جمعي وامح فرق ... صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها ايات الهام حكمة ... لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع ... ابرا وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى النسخ والرسخ لائق ... به ابدا لو صح في كل دورة
وضربي لك الامثال مني منة ... عليك بشاني مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر ... بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدر التباس النفس بالحس باطنا ... بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله ان مات فالحق ضارب … به مثلاً والنفس غير مجدة
فكن فطناً وانظر بحسك منصفاً … لنفسك في أفعالك الأثرية
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى … بغير مراء في المرايا الصقيلة
أغيرك فيها لاح أم أنت ناظر … إليك بها عند انعكاس الأشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه … إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم … سمعت خطاباً عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى إليك علومه … وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى … بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى … وأسرار من يأتي مدلاً بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى … سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هي إلا النفس عند اشتغالها … بعالمها عن مظهر البشرية

تجلت لها بالغيب في شكل عالم … هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلنت … بأسمائها قدماً بوحي الأبوة
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت … ولكن بما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت … لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولاً … تجردها الثاني المعادي فأثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه … بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء العقل علم يدق عن … مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني أخذته … ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة … فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة … مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في … كرى اللهو ما عنه الستائر شقت

ترى صور الأشيا تجلى عليك من ... وراء حجاب اللبس في كل خلعة

تجمعت الاضداد فيها لحكمة ... فأشكالها تبدو على كل هيئة

صوامت تبدي النطق وهي سواكن ... تحرك تهدي النور غير ضوئية

وتضحك إعجابا كأجذل فارح ... وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة

وتندب إن أنت على سلب نعمة ... وتطرب إن غنت على طيب نغمة

ترى الطير في الأغصان يطرب سجعها ... بتغريد ألحان لديك شجية

وتعجب من أصواتها بلغاتها ... وقد أعربت عن ألسن أعجمية

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ... وفي البحر تجري السفن في وسط لجة

وتنظر للجيشين في البر مرة ... وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

لباسهم نسج الحديد وبأسهم ... وهم في حمى حدي ظبى وأسنة

فأجناد جيش البر ما بين فارس ... على فرس أو راجل رب رجلة

وأجناد جيش البحر ما بين راكب ... مطا مركب أو صاعد مثل صعدة

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ... بسمر القنا العسالة السمهرية

ومن مغرق في النار رشقا بأسهم ... ومن محرق في الماء زرقا بشعلة

ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ... يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة

وتشهد نصب المنجنيق مرميا ... لهدم الصياصي والحصون المنيعة

وتلحظ أشباحا تراءى بأنفس ... مجردة في أرضها مستجنة

تباين إنس الانس صورة لبسها ... لوحشتها والجن غير انيسة

وتطرح في النهر الشباك فتخرج السماك بيد الصياد منها بسرعة

ويحتال بالإشراك ناصبها على ... وقوع خماص الطير فيها بحبة

ويكسر سفن اليم ضاربه وابر ... وتظفر آساد الشرى بالفريسة

ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ... ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة

وتلك منها ما تخطيت ذكره ... ولم اعتمد الا على خير ملحة

وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما ... بدالك لا في مدة مستطيلة

وكل الذي شاهدته فعل واحد ... بمفرده لكن بحجب الاكنة

اذا ما ازال الستر لم تر غيره ... ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة

وحققت عند الكشف ان بنوره ... اهتديت الى افعاله في الدجنة

كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ... حجاب التباس النفس في نور ظلمة

لاظهر بالتدريج للحس مؤنسا ... لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة

قرنت بجدي لهو ذاك مقربا ... لفهمك غايات المرامي البعيدة

ويجمعنا في المظهرين تشابه ... وليست لحالي حاله بشبيهة

فاشكاله كانت مظاهر فعله ... بستر تلاشت اذ تجلى وولت

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ... وحسي كالاشكال واللبس سترتي

فلما رفعت الستر عني كرفعه ... بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الـ ... ـوجود وحلت بي عقود اخية

قتلت غلام النفس بين اقامتي الـ ... ـجدار لاحكامي وخرق سفينتي

وعدت بامدادي على كل عالم ... على حسب الافعال في كل مدة

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ... مظاهر ذاتي من سناء سجيتي

والسنة الاكوان ان كنت واعيا ... شهود بتوحيدي بحال فصيحة

وجاء حديث باتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة

يشير بحب الحق بعد تقرب ... اليه بنفل او اداء فريضة

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

تسببت في التوحيد حتى وجدته ... وواسطة الاسباب احدى ادلتي

ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ... ورابطة التوحيد اجدى وسيلة

وجودت نفسي منهما قد تحدّت ... ولم تك يوماً قط غير وحيدة

وغصت بحار الجمع بل خضتها على انفرادي ... فاستخرجت كل يتيمة

لأسمع افعالي بسمع بصيرة ... واشهد اقوالي بعين سميعة

فإن ناح في الأيك الهزار وغرّدت ... جوابا له الأطيار في كل دوحة

وأطرب بالمزمار مصلحه على ... مناسبة الأوتار من يد قينة

وغنّت من الأشعار ما رقّ فارتقت ... لسدرتها الأسرار في كل شدة

تنزهت في آثار صنعي منزها ... عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي

فبي مجلس الأذكار سمع مطالع ... ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكما سوى يدي ... وإن حلّ بالإقرار بي فهي حلّت

وإن نار بالتنزيل محراب مسجد ... فما بار بالإنجيل هيكل بيعة

وأسفار توراة الكليم لقومه ... يناجي بها الأحبار في كل ليلة

وإن خرّ للأحجار في البدّ عاكف ... فلا تعد بالإنكار بالعصبية

فقد عبد الدينار معنى منزه ... عن العار بالإشراك بالوثنية

وقد بلغ الإنذار عني من بغى ... وقامت بي الأعذار في كل فرقة

وما زاغت الأبصار من كل ملة ... ولا راغت الأفكار في كل نحلة

وما اختار من للشمس عن غرّة صبا ... وإشراقها من نور إسفار غرتي

وإن عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الأخبار في ألف حجة

فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم ... سواي وإن لم يظهروا عقد نية

رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه ... نارا فضلوا في الهدى بالأشعة

ولولا حجاب الكون قلت وإنما ... قيامي بأحكام المظاهر مسكتي

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة

على سمة الأسماء تجري أمورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم أجرت

يُصَرِّفُهُمْ فِي القَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا … فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ

أَلَا هٰكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا … وَيُتْلَى بِهَا القُرْآنُ كُلَّ صَبِيحَةِ

وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي … عَلَى الحِسِّ مَا أَمْلَتْ مِنِّي املت

وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وَانْسَلَخْتُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنْعَتِي

وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي … وَامْنَحْ اتباعي جزيل عطيتي

وَلِي مِنْ مُفِيضِ الجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ … عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَتِي

وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ … عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحْوَتِي

فَأَشْهَدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ … وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي

فَبِي قُدِّسَ الوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْعَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي

وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى … وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ

وَآنَسْتُ أَطْوَارًا فَنَاجَيْتُهَا … وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي

فَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ … وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي المُنِيرَةِ

وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي … بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِي خَرَّتِ

وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الْـ … ـمُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فَتِيَّتِي

فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي القَدِيمِ الَّذِي بِهِ … وَجَدْتُ كُهُولَ الحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَتِي

وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي … وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالفَضَائِلُ فَضْلَتِي

تمت

القصيدة الخمرية لابن الفارض

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم

فإن ذكرت في الحي أصبح أهله نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم

ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم

وإن خطرت يوما على خاطر امرئ أقامت به الأفراح وارتحل الهم

ولو نظر الندمان ختم إنائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت إليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في حائط كرمها عليلا وقد أشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كأسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جليت سرا على أكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب جن أبرأه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب أخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لا يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها لأكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فانت بوصفها   خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا   ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حديثها   قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة   بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا   اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وادم لي اب   وكرم ولا خمر ولي امها ام

ولطف الاواني في الحقيقة تابع   للطف المعاني والمعاني بها تنمو

وقد وقع التفريق والكل واحد   فارواحنا خمر واشباحنا كرم

فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها   وقبلية الابعاد فهي لها ختم

وعصر المدى من قبله كان عصرها   وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

محاسن تهدي المادحين لوصفها   فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها   كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما   شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها   وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشاتي   معي ابدا تبقى وان بلي العظم

عليك بها صرفا وان شئت مزجها   فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها في الحان واستجلها بها   على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع   كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة   ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا   ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له منها نصيب ولا سهم

تمت

تجلت لناذات ولم يبدا واتم | وكانت وما كنا وليس لنا وسم
هنالك قامت بالوجود قيامة | بها حشر ثار واحيا واختفى الجسم
مدام بها الافراح دامت لاهلها | ومن لم يذقها كل اوقاته غم
وقام بها الساقي وحيى فسا قنا | الى مورد منها لذيذ به الطعم
اذا ما ادارت في الكؤس بدا لها | شعاع له في كل ناحية نجم
هي السر للاشياء الجرد انما | على عدد الانفاس والبدء والختم
بها يهتدي الاعمى اليها ويسمع الاصم | وتأتي ناطقين بها البكم
ويأمن ذو خوف ويفرح ذو أسى | ويعتز ذو ذل ويبرأ بها السقم
ولو انهم صبوا على البحر قطرة | لعاد بها عذبا ولو انه سم

ولو ذكروا حول الحطيم صفاتها | لزال عن البيت العتيق بها الحطم
ولو لم تكن اسماؤها قد تبينت | لما بان في الاكوان كيف ولا كم
ولولا سناها كاساتها من قرا الورى | لما كان ذوق في الندامى ولا فهم
ولو ان ميتا العنو بلفظها | لقام سريعا نحوها شوقه ينمو
ولولا بنعت لم يشعر الاشعر بها | ولولا تحققت ما تجرعها جمهم
ولو بسم الوالدين قد اعتنت | لعز وعنه زال من قلبه اليتم
ولولا معاني حسنها ظهرت على | ملاح الورى ما كان عشق ولا غم
جمال التجلي في جلال وعكسه | فقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
وكل قلوب الناس لو لم تهم بها | لما طاب نثر في الكلام ولا نظم
ولكنهم هاموا وقد شطوا بهم | ولم يعلموا في أي واد بها هموا
لثام من الاشياء يحجب وجهها | حلا للعيون العاشقين به اللثم

الا هي يا صاحي على سكرة بها	ودع عنك من هم دونها وهم
وشيق بها الاثواب عنك وكن بها	بجرد عزم لا يقاس بعزم
وبت في ربي حاناتها متلفعا	باثواب ذل في هواها بها تسمو
وكن عاجزا عنها تكن قادرا بها	فعد لك عنها منك نحو السوى ظلم
هي البيت بيت الله حجت قلوبنا	اليها فلا ذنب علينا ولا جرم
اذا نحن احرمنا نلبي بذكرها	وفي علميها عندنا يكثر العلم
وان زمزم الحادي بها فهي زمزم	وعن رضعنا من ثديها ما لنا فطم
نعمنا بها في لذة العيش والصبا	وما ذاك الا انها انعمت نعم
هي الدهر في تقليب ايامه على	بنيه له حرب بهم وله سلم
اذا ما شربناها خفينا بنورها	وعند طلوع الشمس ما للدجى رسم
بها الحواس الخمس منا تمتع	فسمع ولمس ذوقنا بصر شم

وللعقل ايضا لذة في جمالها	وسر بدا منها له وجب الكتم
وقد سكرت حاناتها وكؤسها	بها في تجليها وقد سكر الكرم
ولولا انتشانا صحا الراي هنا	من السكر قد هابت بها العرب والعجم
ومن سكرهم منها يقولون غيرها	وهذا اب قالوا كما هذه ام
وقالوا عيون في وجوه وارجل	وايد وقالوا ارؤس ودم لحم
معان تبدت في صفاء وجودها	فقوم لهم اجر وقوم لهم اثم
وتلك نعوت قائمات بها لها	على الفرض والتقدير لا انه جسم
اشاراتها اللاتي بوصف مشيئة	تسمى باشيا وهي هالكة عدم
وما ثم توليد وليس مباينا	لها ذاك بل وصف اليها انضم
تحقق بما قلناه فيها مجانبا	سواه فما قلناه فيها هو الغنم
واياك والتوليد تجعله السوى	فذلك قذف منك في حقها شتم

وان جهل الاقوام ذلك واخفى … عليهم فلا توحيد توليدهم هدم

نصحتك فاسمع عن بصيرتك العمى … بقولي والا فالنصوص لك الخصم

وهذا هو الحق الذي هو ظاهر … وبالغيب فيها ما عداه هو الرجم

خذ الكاس مني يا ابن ودي فانه … سري بهذا فليكن عندك الحزم

ومن طربا في النشاتين بشربه … فان شرابي للضلال به هضم

شراب طهور في كؤوس نظيفة … كريم به الساقي ومنه العطا الجم

على رتبة الاسماء دام مدامنا … وان نمق النغر الوشاة وان غموا

وفي مقعد الصدق العزيز منالم … تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال الحقير احمد المجيري … المرتجي مغفرة القدير

الحمد لله الذي قد اوضحا … من العلوم ما به قد فتحا

ووفق المطيع للايمان … والعلم بالفرائض الاعيان

ثم الصلوة والسلام ابدا … لصاحب الشرع النبي احمدا

وهذه منظومة تقيد … ما ليس عنه للفتى محيد

في عقد الاشعري في البرهان … مع قلة الالفاظ للولدان

والله ارجو النفع للعباد … اطلب منه العون بالامداد

الله موجود مخالف قدم … بقا غني وحدة له انحتم

علم كلام بصر سمع حياة | إرادة وقدرة تسبع صفات

ويستحيل ضد هذه الصفات | وجائز لله فعل الممكنات

حدوث عالم دليل للوجود | لو انتفى القدم لانتفى الوجود

لو انتفى البقاء لانتفى العدم | لو لم يكن مخالفا جاز العدم

لو لم يجب غناه لافتقرا | لو لم تجب وحدته لقهرا

لو انتفى علم إرادة حياة | وقدرة ما كانت المكونات

وفي الكلام بصر والسمع | اعتمدن على الدليل السمعي

لو لم يجز فعل الممكن لزم | قلب حقيقة جوازه قد علم

صدق أمانة وتبليغ يجب | للرسل يستحيل ضدها كالكذب

وجائز في حقهم ما ليس نقص | معجزة لصدقهم دليل نص

والله أمر بالاقتدا بهم | فتنتفي خيانة ككتمهم

تواتر

تواتر دليل ما يجوز | وكلمتا الشهادة تحوز

لما مضى كالسنوسي شرحا | واختم بها تفاؤلا أن تربحا

تمت

جلت معاني قدس وحدة ذاته ❊ عن ان يطور بها ذوو الاطوار
جهات تارت خطا دعتقاد البقا ❊ يلعا بهن عناكب الافكار

كيفية الاليس المرء يدركها ❊ فكيف كيفية الجبار في القدم

اضاءة الدجنة في اعتقاد اهل السنة

تأليف العالم العلامة ❊ الفاضل الفهامة الشيخ
احمد المقري مفتي تلمسان اربعين سنة
وقيل في تاريخ وفاته

قد ختم الفضل به ❊ فارخوه خاتم ١٠٤١
رحمه الله تعالى رحمة
واسعة
م

ومن شعره من قصيدة امتدح بها الشام

قال لي ما تقول في الشام حبر ❊ شام من بارق العلى ما شامه
قلت ماذا اقول في وصف ارض ❊ هي في وجنة المحاسن شامة

تم

وقد شرح هذه المنظومة [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] اضاءة الدجنة [illegible]
انتهى

[illegible] الزيادة والنقصان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحمد الفقير المقري ... للغربي المالكي الأشعري

الحمد لله الذي توحيده ... أجل ما اعتنى به عبيده

العالم الحي القديم الباقي ... القادر الغني بالإطلاق

مرشدنا من فضله وجوده ... بصنعه المعرب عن وجوده

سبحانه جل عن النظائر ... وكل ما يخطر في الضمائر

وأفضل الصلاة والسلام ... لمن حوى جوامع الكلام

وأفهم الحق ذوي الأذهان ... وأفحم الخصوم بالبرهان

وحض كل الناس أن يقولوا ... شهادة تذكو بها العقول

فمن أجاب فالخير أجدله ... ومن أبى أذله وجدله

صلى عليه الله ما الحق اعتلى ... مع آله وصحبه ومن تلا

وبعد فالعلوم ذات كثره ... وبعضها له مزيد الأثره

ونوعت إلى اعتقاد وعمل ... والأول الكلام مستند الأمل

وكل علم للمزية اكتسب ... فالفضل من معلومه له انتسب

وعلم أصل الدين مشهور الشرف ... وغيره المنثور ما له طرف

وكيف لا وهو مفيد للورى ... علما بمن أنشأهم وصورا

وحكمه على البرايا انحتما ... وبالنجاة فاز من له انتمى

لأنه بنوره ينقذ من ... ظلمة تقليد فنفعه ضمن

وكم به للعلماء الملة ... من كتب بالقصد مستقلة

ما بين منثور ونظم يهتصر ... جناه من مطول أو مختصر

الباع هو مسافة بين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا وقصير الباع كناية عن قصير اليدين الذي لا يمكنه تناول الشيء المرتفع وهنا للنفس رحمه الله تعالى ه

وانني ملتجا الى اتباعي ... لهم وان كنت قصير الباع

بحثت في ذا المطلب الوحيد ... بنبذة تنفع في التوحيد

سميتها اضاءة الدجنه ... لكونها اعتقاد اهل السنه

وذاك لما ان حللت القاهره ... بعد الوصول للبقاع الطاهره

منتبذا عن مظهري المغمور ... مسترشدا بالازهر المعمور

وكان من من مزكي النيه ... درسي به العقايد السنيه

رام مني بعض اهل الفن ... نظمي لها بحكم حسن الظن

ولست للذي نحى باهل ... لانني ذو خطا وجهل

فازدادحته علي ونما ... وقال لي اجعل مثل هذا مغنما

فلم اجد بدا من الاسعاف ... مع كونه نسيم العلم غير عاف

والله ارجو ان يكون ذاك من ... فعل جميل منه لي وقد امن

في الصباح اصبحته بحاجة نفسها ه

وان يثيبني به يوم الجزا ... ومن دعا او خط هذا الرجزا

ويجزل المواهب السنيه ... ويسعف الراجين بالامنيه

فالغيث غزر انعامه قد وكفا ... على البرايا وهو حسبي وكفى

مقدمة

من رام فنا فليقدم اولا ... علما بحده وموضوع تلا

وواضع ونسبة وما استمد ... منه وفضله وحكم يعتمد

واسم وما افاد والمسائل ... فتلك عشر للمنى وسائل

وبعضهم فيها على البعض اقتصر ... ومن يكن يدري جميعها انتصر

فصل في الحكم واقسامه

الحكم وهو النفي والاثبات ... الى ثلاث قسم الاثبات

عقلي او عادي او شرعي ... وههنا اولها المرعي

[illegible]

اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام

فصل في الحكم العقلي

واعلم هديت ان حكم العقل لا … يعدو ثلاثا اخرها قد عللا

ايجاب او تجويز او احالة … فواجب لا ينتفي بحالة

اي كل امر نفيه لا يدرك … عقلا وبتّ بدئه لا يترك

لكونه يوصف في المحال … به وعكسه ادع بالمحال

وجائز ما صح بالعقل اكتفا … فيه لدى حكمي ثبوت وانتفا

وما دعوا منها ضروريا جلي … والنظري بعد فكر ينجلي

فلتعرف الواجب والمحالا … وجائزا في حقه تعالى

فعلمها فرض علينا شرعا … ومثلها في حق رسل رعى

فصل في النظر وانه اول واجب

اول واجب على المكلف … اعماله للنظر المؤلف

كي يستفيد من هدى الدليل … معرفة المصور الجليل

وتطمئن نفسه لما تسلم … وفرطة الجهل وللحق علم

فان يكن قبل البلوغ حصلا … ذاك والمطلوب قد توصلا

فليشتغل بعد البلوغ بالاهم … ثم الاهم فانحا لما انبهم

وفي المقلد اختلاف مستطر … لانه ايمانه على خطر

وهو معرض لشك يطرق … وفيه للاشياخ نمى طرق

وذو احتياط في امور الدين … من فر من شك الى يقين

ومن له عقل ابى تشرب ما … لم يصف عند الفتى زلالا شبما

فبان ان النظر الموصلا … اول واجب كما قد اصلا

وقد عزوا ذا للامام الاشعري … وهو عن الاشكال والضعف بري

وقيل بل قصد اليه اول … فرض وفرقة عليه عولوا

وقيل بل معرفة الخلاق — أول واجب على الإطلاق
وغير واحد نماه أيضا — للأشعري المستمد فيضا
وليس ذا مخالفا ما قبله — إذ هي قصد وسواها وصله

فصل في الحث على النظر

وجاء في القرآن والأخبار — حث على الفكر والاعتبار
وهو على وجوبه قد دلا — مع كونه بالقصد مستقلا
فاقرأ وفي أنفسكم مع أفلا — تظفر بشديد نوره ما أفلا
واستجل معنى من لنفسه عرف — تلحق بمن بربه فاز وعرف
ومن يقدم نفسه عند النظر — مؤلفا من القضايا ما حضر
يقس بشكل بين الإنتاج — إذ خلقه من نطفة أمشاج
وبعد أن لم يك شيئا صارا — ذا حوى الأسماع والأبصارا

والحكمة الرائقة العيان — والفضل بالمنطق والبيان
والعقل والغوص على الحقائق — والعلم بالأسرار والدقائق
وغيرها من أمره الغريب — وحصره يعيي قوى الأريب
ويستحيل خلقه لنفسه — لعجزه عن غيرها من جنسه
بل غيرها في الخلق منها أسهل — لأنه تهافت لا يجهل
إذ فيه تقديم وتأخير معا — وهو تناف ظاهر لمن وعى
ولا تصح نسبة التأثير — لنطفة بالطبع في التقدير
لأنه يفضي إلى تشكل الكل — ومنعه ظاهر لمن تذكرا
فإن نظرت في السموات العلى — وما بها من الثبات والحلى
وسقفها المرفوع من غير عمد — والنيرات المشرقات بالأمد
وما حوته الأرض والبحار — أبصرت ما فيه النهى تحار

فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود والقدم والبقاء

هذا وما قد غاب عنا أكثر	من البدايع التي لا تحصر
فهل يكون الصنع دون فاعل	أو وضعه من غير جعل جاعل
كلا لقد أفصحت الأكوان	عن فعل رب ما له أعوان
من أذعنت لقهره الأملاك	وانتظمت بأمره الأسلاك
وأشرقت من نوره الأحلاك	وسبحت بحمده الأفلاك

فصل في الصفات النفسية والسلبية وما ينافيها

واعرف من الصفات ما الدليل	دل على وجوبه له عز وجل
وهي الوجود والبقا والقدم	وانف الحدوث والفنا والعدم
أما الدليل لوجود الحق	سبحانه فهو حدوث الخلق
لأنه من المحال الباطل	وجود فعل ما بدون فاعل
إذ فيه جمع المتنافيين	في واحد من متساويين

أي كونه مساوي المقابل	له ورجحانا بغير جاعل
كالوقت والوجود مع سواه	فإنه لذاته ساواه
فكيف صار راجحا بلا سبب	وهكذا كل مساو في الرتب
من جهة مخصوصة أو قدر	خص بوصف أو مكان فادر
وفق دليل القسم المقرر	وجوبه بالمطلب المحرر
تقول إن قدمه لو انتفى	عنه لكان حادثا بلا خفا
وهو مؤد لافتقاره إلى	مؤثر لما عرفت أولا
وننقل الكلام للمؤثر	منحصرا أو ما سوى المنحصر
فيلزم الدور أو التسلسل	وما يؤدي لهما لا يحصل
وهكذا يلزم في نفي البقا	حدوثه وفيه ما قد سبقا
فلا يكون واجب الوجود	عند طرو العدم المردود

إذ فيه نفي القدم الذي مضى ... مع أنه بالدليل قد قضى

فبان من ذا أن تجويز العدم ... أمر منافٍ دون ريب للقدم

وأن كونه قديمًا يلزم ... منه البقا وبهذا يجزم

وكونه مخالفًا لخلقه ... سبحانه من واجبٍ في حقه

لأنه لو ماثل العوالم ... كان حدوثه من اللوازم

لأن مثل الشيء وما يلابس ... له مساوٍ في صفات النفس

وهي التي موصوفها لا يعقل ... بدونها كالنطق فيما مثلوا

وأوجه التماثل المعدودة ... منفية في حقه مردودة

ككونه جرمًا له تحيز ... أو عرضًا لديه التميز

أو بارتسام في خيال يعتبر ... أو بزمان أو مكان أو كبر

أو ضدٍ كما يقول الشاني ... نعم هو الأعلى الكبير الشان

جل عن الجهات والأعراض ... فيما يشا والوصف بالأغراض

فليس مثله على شيء كما ... بذاك نقل وفق عقل حكما

وواجب قيامه بالنفس جل ... أي لا مخصص له ولا محل

لأنه ذات قديمة فلا ... تلتفت إلى ما قاله من غفلا

إذ لو إلى المخصص احتاج وجب ... حدوثه ورد هذا ما احتجب

أو قام جل ربنا بذات ... لكان معدودًا من الصفات

وتلك لا توصف بالمعاني ... والله قد حقق بالبرهان

وجوب وصفه بها فأنى ... يكون وصفًا من هذا أنا منا

ويستحيل أن يقوم المعنى ... بمثله فاحفظ بما المعنا

ولا تصخ لمذهب النصارى ... أو من إلى دعوى حلول صارا

فذاك كالقول بالاتحاد ... نحلة أهل الزيغ والإلحاد

وموهم المحذور من كلام … قوم من الصوفية الأعلام

جروا على عرفهم المخصوص … يرجع بالتأويل للنصوص

وما يفوهون به في الشطح … فقيل غير مقتض للقدح

وهو إلى التأويل ذو انتحال … أو أنهم قد غلبوا بالحال

وقيل بل يناط حكم الظاهر … بهم صيانة للشرع الطاهر

فلا يقر ظاهر في المثل … عنه وذا أمر طويل الذيل

وليس يقتدى بهم في ذلك … لكونه من أصعب المسالك

والحزم أن يسير من لم يعلم … مع رفقة مأمونة ليسلم

ويسلك المحجة البيضاء … فنورها للمهتدي استضاء

وفي بنيات الطريق يخشى … سائر ضلالا أو هلاكا يغشى

أمننا الله من الآفات … في الدين والدنيا إلى الوفاة

وواجب

وواجب وحدة ذي الجلال … في الذات والصفات والأفعال

لأنه لو انتفت عنه عدم … صنع من الصانع الذي علم

ونفي تأثير عن الأسباب … يعلم من نهج هذا الباب

كالماء في الري وكالسكين … والنار في القطع وفي التسخين

وقدرة العبد وغير ذلك … فالكل خلق للقدير المالك

وما له في صنعه من مثل … وليس للعبد اختراع فعل

نعم له كسب به تكلف … شرعا ولا تأثير منه يؤلف

ولتحذر النسج على منوال … ما خالف المذكور من أقوال

والله عن أفعاله لا يسأل … والقدري لم يقل ما يعقل

وجوز البعض دليل السمع … في وحدة وقيل ذا ذو منع

فتلك من صفاته القدسية … ست وأولاها هي النفسية

أعني الوجوه والبواقي الخمس ... سلبية وما بذاك لبس

لسلبها عن الإله ما لا ... يليق واقتضائها كمالا

وكل وصف واجب للذات ما ... دامت بلا قيد لنفس انتمى

ومن يرى الوجود عين الذات ... كالشيخ لم يعده في الصفات

وقد أشرنا للمحال لعموما ... نافي التي وجوبها تقدما

فصل في المعاني

والعلم والحياة والقدرة مع ... إرادة الله بها العقل قطع

لأنها لو انتفت لما وجد ... شيء من الصنع الذي لها شهد

وبعض من ينحو لها الإتقان ... قال دليل علمها الإتقان

لأن هذا العالم الذي ظهر ... إحكامه كل العقول قد بهر

بما حوى من أوجه صنع أبدعه ... من حكم جليلة ما أودعه

ما مصدرية ظرفية يعني مدة دوامها الخ ... وثبوتها ه

إذ لم يعتبر فيه المغايرة بينه وبين الذات أصلا ولا به في أوصاف الذات من مغايرتها عبد الغني

وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ينكشف بها ما تعلقت به من الموجودات والمعدومات القديمة والحادثة الممكنات ... لا يحتمل النقيض ه

قال إمام الحرمين ... وإذا نظرنا إلى بارع صانع العالم ... الصنع وأحاط بما تشتمل به السموات والأرضون وما بينهما من الأشياء والأحكام والإتقان والإحكام فيضطر العاقل إلى أنها لم تحدث إلا من عالم بما قدر عليه ... البليغ امتنع الاختراع من الموجب والجمادات والبهيمة وكذلك يعلم ... على البديهة أن النقل الرصين المحكم المتين يستحيل صدوره من الجاهل به ومن جهده وقد لاحت لأسطر منظومة وخطوط متسقة مرقومة صدوره من جاهل بالخط كان ممن المعقول خارجا وفي تيه الجهل والجا. عبد الغني النابلسي

أي يجوز الاستدلال عليه بالأدلة السمعية بخلاف ما يتوقف عليه ثبوت الشرع كالصفات الأربعة التي قبل هذه الثلاث فإن ثبوت الشرع متوقف عليها فإن خلق المعجزات وإيجادها يستلزم اتصاف الخالق والموجد لها بالحياة والعلم بما يخلق ويوجد والإرادة لذلك والقدرة عليه ثم إن المعجزات تدل على صدق الرسول لأنها تصديق من الله تعالى له فيما يدعيه من التبليغ عنه وحينئذ فأدلة السمع موقوفة على ثبوت الصفات الأربع المذكورة فكيف يكون ثبوت الصفات الأربع أيضا موقوفا على أدلة السمع للزوم الدور حينئذ وهو قوله وعكسه أي كل ما يتوقف عليه ثبوت الشرع ممتنع الخ عبد الغني قدس سره ه

وقد مضى ذكر لبعض ما اشتمل ... عليه إجمالا بما النظم احتمل

والسمع والإبصار والكلام ... جاء بها النقل ولا ملام

إذ كل ما لم يتوقف شرع ... عليه فالدليل فيه السمع

وعكسه ممتنع للدور ... فاقطف بأيدي الفهم أبهى النور

وقيل لو لم يتصف بها لزم ... وصف بأضداد بنقصها جزم

وفيه بحث تركه قد أمضا ... بعكس وحدانية كما مضى

وأثبت الإدراك قوم واكتفى ... بالعلم نافيه وبعض وقفا

واعلم بأن هذه المعاني ... لها وجود خارج الأذهان

ولا يقال إنها عين ولا ... غير لذات فاعرف المعولا

وانسب لكلها سوى الحياة ... تعلقا وشرحه سيأتي

فكل ممكن تعلقت به ... إرادة وقدرة فانتبه

وعمه ابن عبد المطلب اخو عبد الله والد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فانه لم يؤمن لان علم الله تعالى ما تعلق بايمانه فمات كافرا وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عمه اخو ابيه حتى انزل الله تعالى فيه سورة في ذمه سورة من القرآن تبت يدا ابي لهب الخ وقد كان في الدنيا مكلفا بالايمان وايمانه ممكن فصح ان تتعلق به القدرة والارادة على طبق العلم كما امتناع وقوعه لعدم تعلق العلم الالهي به فلزم من ذلك ان القدرة والارادة لم تتعلقا به فهو ممتنع

وإن يكن علم بنفيه جرى ففي تعلق به خلف سرى

مثاله الإيمان من أبي لهب والبعض للتوفيق في ذاك ذهب

أن ليس يرى تعلقاً به اعتبر إمكانه الأصلي مع قطع النظر

عن غيره ومن نفاه وادعى تعلق العلم به امتناعا

والسمع والإبصار بالموجود قد تعلقا لا غير عند من نقد

وليس يستغني بعلم عنهما للافتراق شاهد أبينهما

ورده بعض ذوي التحقيق والنظم عن تقريره ذو ضيق

وحكم إدراك لدى من قال به حكمهما فلتفرع عن قاله

والعلم والكلام قد تعلقا بواجب ومستحيل مطلقا

وجائز فاستويا عما اقتضى والربع في الجميع لا يسامى

هذا ما يجمع شرح اضاءة الدجنة للشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره

فصل في المعنوية

ومعنى التلازم ان اهل السنة قاطبة اتفقوا على انه تعالى قادر مريد عالم حي سميع بصير متكلم وعلى ان هذه الاحكام السبعة المعنوية تلازمها صفات اخر وجودية تقوم بذاته تعالى تسمى صفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ولاجل التلازم العقلي بين النوعين انه لو انتفى هذا النوع الثاني وهو صفات المعاني لانتفى النوع الاول المجمع عليه وهو الصفات المعنوية وذلك يستلزم نفي الالوهية والاخفاء ان اعتقاد اللازم كفر لا محالة انتهى

من المطالب الوفية للشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره

والسبع لازمت صفات تسمى بمعنوية إليها تنمى

كونه الإله عالماً قديراً حياً مريداً سامعاً بصيراً

وذا كلام ولقال الحال بعدها على ثبوت الحال

واسطة بين الوجود والعدم وفهمها نشكو الحجى فيه القدم

ومن نفى الحال فقد رآها عبارة عن تلك لا سواها

ومثبت الإدراك يجريه على أحكام هذي السبع مثل ما خلا

فصل في التعلق

واختلف الأشياخ في التعلق فقيل نفسي لدى التحقق

أي طلب الصفات زائداً على قيامها بذات موصوف علا

كالكشف بالعلم وكالدلالة من الكلام وصف في الجلاله

لكن ذا القول لوصف الحاله بالحال أفضى وهو ذو إشكال

عندهم ثبوت كونه عالما او متصفا بالعلم والكون في الذات وغير الصفة

في قول من للمعنوية التزم   وبالتعلق لها ايضا جزم
وقيل نسبته للفخر انتمى   ذا القول والسعد ارتضاه واعتمى
ومسند الاحكام للصفات   فقط الى الجائز ذو الثقات
والحق ان تنسب للذات التي   قد وصفت بذي الصفات جلت
هذا الذي نص عليه المقترح   وغيره والصدر ذاك انشرح
وقولهم سبحان من تواضعا   كل لعزه اي من نازعا

فصل في منافيات المعاني والمعنوية

ومانا في ما مضى العقل حكم   بانه من المحال كالبكم
اوماله يرجع كالثبوت   للحرف والصوت وكالسكوت
وانما كلامه القديم   ما فيه تأخير ولا تقديم
نعم ولا لحن ولا اعراب   او كلا وبعض او اضطراب

اذ كلها الى الحدوث انتسبا   ككون علمه علما مكتسبا
وهو محال وكذا الجهل وما   ضاهاه والوصف بموت او عمى
او صمم وقد سما من خلقا   عن عجزه عن ممكن ما مطلقا
كذلك الايجاد مع كراهته   لفعله اعني انتفا ارادته
او كونه طبيعة او علة   للخلق او ايجاده مع غفلة

فصل في الامر والرضا والارادة والمحبة

وامره يغاير الاراده   اذ عم امر طاعة عباده
ولم يرد وقوعها من كلهم   بلا ارتياب بل ولا من جلهم
فصح ان يامر بالشيء ولا   يريده من بالهدى تطولا
ومثله الرضى فليس يرضى   كفران اصحاب القلوب المرضى
اي لا يكلف النفوس ما نهى   عنه ولا يحب عبثا شانها

وكل ما اراد فهو الكائن	وان نهى عنه واخطا الخائن
وليس عما شاءه محيد	لانه يفعل ما يريد
يجرى على اختياره الاقدار	فى الخلق والايراد والاصدار

فصل فى حدوث العالم

والعالم اسم ما سوى الديان	من نوعى الاعراض والاعيان
فالعين ما بنفسه يقوم	وما عداه العرض المرقوم
ولم يحقق غير ذين قسم	وكل ما الف فهو الجسم
وما انتهى لحد منع القسم	فالجوهر الفرد الشهير الوسم
وهو على مذهبنا المحمود	يوصف بالحدوث والوجود
هذا وفى القول به ازاحه	لظلمة الفاوين واستراحه
وفى حدوث ما عدا الله الغرض	اذ كل عين ليس يخلو عن عرض

مثل

مثل الروائح او الاكوان	فلا نكن عن شرحها بالوانى
ولنقتصر هنا على الاكوان	فانها للقصد كالعنوان
وهى اجتماع او سكون او ما	نافى فكل للحدوث او ما
لانها محقق فيها العدم	عند طرو ضدها فلا قدم
وكل ما بان بعقل قدمه	كان محالا دون ريب عدمه
وكل ما لازم حادثا وجب	له من الحدوث ما اليه انتسب
وبعد الاجتماع فى نوع العرض	كذاك الافتراق بعض اعترض
وقال بل امران نسبيان	لم يصلا الوجود فى التبيان
فبان مما قد مضى بالسرد	حدوث ما سوى الاله الفرد
ولا يتم المبتغى للطالب	الا بعلم السبعة المطالب
اثبات اعراض وكون العين	تلازم الاعراض دون مين

ولمنع للكون والظهور | والانتقال المدعى بالزور
او انها قائمة بنفسها | او كونها قديمة في جنسها
اي قولهم ليس لها من اول | فالاربع اردد واعضد العقول
وانف التغير عن القديم | وسر بنهج السنة القويم
واحذر هنا اقوال اهل الفلسفة | فانها محض الضلال والسفه
جروا بها من جهلهم ذيولا | في قدم النفس او الهيولى
وغيرها من المقالات التي | اقدام من فيها تلاهم زلت
فلا قديم غير ذي الجلال | نسأله الامن من الضلال

اي في هذا المطلب السابع وفي المطالب الاربعة المردودة المذكورة

فصل في الجائز

وجائز في حقه تعالى | ان يخلق الانام والافعالا
كذلك التكليف للعباد | وهديهم لنهج رشد باد

فليس

فليس امر واجبا عليه | منها بل اختيار واليه
ولا صلاح واجب او اصلح | هذا الذي دان به من افلح
وكل ما اراده الصواب | سواء العقاب والثواب
فذاك بالعدل وذا بالفضل | من فاعل ما شاء دون عضل
وما العقل وحده توصل | الى قبيح او الى ما يجمل
بل ما يفعله امرنا فالحسن | وضده انقاد لقبح بالرسن
ولو عليه وجب الصلاح | سبحانه عم الورى الفلاح
وكان خلقهم بدار المأوى | اصلح من تعريضهم للاوى
والتكاليف لهذي الدار | وما يقاسون من الاكدار
ان قيل زادهم بذاك اجرا | له على قدر العناء اجرى
قلنا الا له قادر ان يوصله | اليهم دونما امور معضلة

وَأَيضاً الَّذِي عَلَى الكُفْرِ هَلَكْ تَكلِيفُهُ بِهِ إِلَى الخَيرِ سَلَكْ

بَلْ خَلقُهُ إِن عَاشَ خَيرُ البُؤسِ إِذ هُوَ فِي الدَّارَينِ ذُو العُبُوسِ

فَإِن يَكُنْ مِنَ الصَّلَاحِ يَدَّعِي لَهُ وَذَا النَّفعُ عَنِ الجَدعِ

وَقِصَّةُ الشَّيخِ مَعَ الجُبَّائِي تَرُدُّ قَولَ الإِفكِ وَالإِبَاءِ

وَمَا أَعَزَّ الأَطفَالَ الإِمَامُ يَقضِي لِأَهلِ السُّنَّةِ الأَعلَامِ

وَالحَقُّ لَا يَخفَى عَلَى ذِي عَينِ وَاللهَ نَرجُو عِصمَةً مِن مَينِ

فَصْلٌ فِي الرُّؤيَة

وَرُؤيَةُ الإِلَهِ بِالأَبصَارِ تَجُوزُ عِندَ أَهلِ الاستِبصَارِ

دُونَ تَقَابُلٍ أَوِ اتِّصَالِ بَلْ بِالَّذِي يَلِيقُ بِالجَلَالِ

وَأَهلُ الاعتِزَالِ وَالضَّلَالِ قَضَوا بِأَنَّهَا مِنَ المُحَالِ

إِذ فَسَّرُوا الرُّؤيَةَ بِالشُّعَاعِ وَذَاكَ فِي ذَا البَابِ ذُو امتِنَاعِ

الاستبصار او البصيرة اما في الدنيا مناماً فهي جائزة بالاتفاق كما تكلمنا عليها وذكرنا نقلاً عن الامام في تعبير المنام واما يقظة فقد اختلف العلماء في ذلك والاقوى انه لا يجوز وقال القشيري سمعت من ابن فورك يحكي عن الاشعري في ذلك قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال واما اشتاقها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق واما في الآخرة فهي جائزة باتفاق اهل السنة
عبد الغني قدس سره

وَأَيَّمَا الرُّؤيَةُ مَعنَى خُلِقَا فِي الشَّيءِ بِالمَرئِيِّ قَد تَعَلَّقَا

وَكَونُ مُوسَى سَأَلَ الجَلِيلَا فِي أَمرِهَا غَدَا لَنَا دَلِيلَا

إِذ مِثلُهُ لَا يَجهَلُ المُحَالَا فِي حَقِّ مَن كَلَّمَهُ تَعَالَى

وَقَد رَأَى خَيرُ الوَرَى الدَّيَّانَا لَيلَةَ الإِسرَاءِ بِعَينِ عِيَانَا

فِي المَذهَبِ المُصَحَّحِ المَشهُورِ وَهوَ الَّذِي يَنحُو لَهُ الجُمهُورُ

وَالمُؤمِنُونَ خُصُّهُم فِي الآخِرَة بِهَا مُنِيلُهُم مَزَايَا فَاخِرَة

كَمَا أَتَى عَن صَاحِبِ السِّيَادَة فَالجَنَّةُ الحُسنَى وَذِي الزِّيَادَة

وَكَم أَحَادِيثَ بِهَا صَرِيحَة مَروِيَّةٍ مِن طُرُقٍ صَحِيحَة

كَقَولِهِ كَمَا تَرَونَ القَمَرَا وَقَبلَ هَذَا سَتَرَونَ الخَبَرَا

وَوَجهُ ذَا التَّشبِيهِ دُونَ مِريَة نَفيُ تَزَاحُمٍ بِحَالِ الرُّؤيَة

لَا أَنَّهُ مِن كُلِّ وَجهٍ أَشبَهَه جَلَّ الإِلَهُ أَن يَكُونَ فِي جِهَة

فصل في احكام الرسالة والنبوة

وبعثة الرسل إلينا جائز   في حقه وكل خير جائز
كي يبلغونا أمره ونهيه   فمن أجابهم غدا ذا نهيه
ومن أبى فساقط في هوه   وما بكسب تدرك النبوه
وما بحيلة ولا ارتياض   لكن بفضل ذي الندى الفياض
يخص من أراد بالعناية   وبالرسالة أو الولاية
وهو أي الرسول انسان ذكر   أوحي له من لم تكيفه الفكر
وقال بلغ من بعثت فيهم   حكما دعوا إليه يقتفيهم
وان يك الوحي بحكم قصرا   عليه فالنبي فيما شهرا

فصل فيما يجب لهم ويستحيل ويجوز

وصدق رسل واجب في كل ما   قالوا فكن لصدقهم مسلما

والكذب

والكذب باعدوه من المحال   في جانب الرسل بكل حال
لأنه يفضي لوصف البارى   سبحانه بالخلف في الإخبار
من أجل تصديقهم بالمعجزه   منجزة لما ادعوا منجزه
وهي كقول الله هذا العبد   يصدق فيما عنه عنا يبدو
وكل من صدق كاذبا نمي   للكذب والذي به ذاك رمي
وهو أي الكذب مستحيل   في حق رب وصفه جليل
لأنه يخبر وفق علمه   وذاك صدق ثابت في حكمه
وواجب أمانة أي عصمه   للرسل جل قدرهم عن وصمه
انبذ
ويستحيل منهم ارتكاب ذي   نهي وقول ذي الضلالة
ولو فرضنا منهم إيقاعه   لانقلب المنهي عين الطاعه
لأمر ربنا بالاقتدا بهم   في غير مقصور على جنابهم

والله لا يأمر بالفحشا فلا … يأتون غير طاعة كما انجلى
واوّلن بلا نبي مشتبها … كما اتى في يوسف همّ بها
وكونه والد قوم قد اكلا … وما سوى ذلك مما اشكلا
وقل اذا استند للتبليغ … لو كتموا لكان ذا تسويغ
فيكتم المرء العلوم النافعا … عن طالبيها ويبذ ومانعا
كيف وقد باء ذوو الكتمان … للرشد باللعنة في القرآن
والمصطفى المعجز كل الفصحا … ادّى رسالة وكلا نصحا
واقتضت الآيات في الكتاب … تبليغه والنفي للعتاب
فالله يجزيه اجلّ ما به … جزى نبيا ذا مقام نابه
وغير قادح من الاعراض … في حقهم يجوز كالامراض
للاجر والتشريع والتخلي … عن زهرة الدنيا وللتسلي

اذ خيرة

اذ خيرة العباد عنها اعرضوا … وربهم قرضا جميلا اقرضوا
والله لم يرض لانبيائه … بها جزاء ولا اوليائه
فيحصل الزهد من الانام … في عيشها الذاهب كالمنام
وكل من امدّ بالتوفيق … ممن رأى باعين التحقيق
يعلم قطعا انها خسيسة … ويحذر التمويه والدسيسة
ولم يغر منها بحرم ادخر … اعمال طاعة بها قد افتخر
وهي خراب ما بها اقامة … والله نرجو حسن الاستقامة

فصل

وعدة الرسل الكرام الكمل … في اسم محمد بدت بالجمل
ميم وحاء ثم ميم كررت … وبعدها دال كما قد قررت
وكلهم من ربه مؤيد … بمعجزات لا ينالها اليد

قد قارنت دعواهم الرسالة — مع التحدي لفظاً او بالحالة

ومعجزات المصطفى الكثيرة — دلت على رتبته الاثيرة

لان معجزات غيره انقضت — بعصرهم كما مشيئة قضت

وبعض معجزات طه باقي — لانها الحائز للسباق

فكم وكم اعي بها تحدى — احصاؤها بالعد فات حدا

وحسبك القرآن في الآيات — وحفظه لآخر الغايات

فهو لوعد الحق والانجاز — وفيه انواع من الاعجاز

كنظمه البديع في اسلوبه — وعجز من باراه عن مطلوبه

والجمع للعلوم والاسرار — وكونه يحلو مع التكرار

وفي الجزالة بوجه اعلى — والروع في القلوب حين يتلى

وما احتوى عليه من انباء — غيب بتصريح وبالايماء

ففيه

ففيه من هذا امور تكثر — والبعض بالفيض عليها يعثر

ومنه ما ابن برجان لظهر — في اخذ بيت المقدس المطهر

من قوله بضع سنين قبل ان — يكون ثم كان طبقا في الزمن

وبعضهم في وجه الاعجاز نحا — لرد بعض وسواه رجحا

واختلفوا اهل كان فوق البشر — من قبل لكن صرفوا كما انتشر

او لم يكن في طوقهم وصححا — والبحث في ذاك يطول شرحا

واخبر الله بعجز الانس — والجن عن اتيانهم بالجنس

من مثله وطولبوا بسوره — فما استطاعوا مثلها ضرورة

ومن جلباب الحيا ازاحا — معارضاً الله حوى افتضاحا

كمثل ما جاء به مسيلمة — من ترهات باختلال معلمة

ركيكة في لفظها والمعنى — كقوله والطاحنات طحنا

وغيره مما انتحاه الابله ... وهو بنوع للهذيان اشبه

وهل يقاس ذا بان الله ... يأمر بالعدل وما تلاها

واين ما هذا به في الصفح ... من قول ربنا تعالى فاصدع

اجارنا الله من الخذلان ... والغي في الاسرار والاعلان

فصل

وكل ما جاء من الاخبار ... عن احمد المخصوص بالاكبار

فذاك حق كائن لا يمترى ... فيه وما كان حديثا يفترى

مثل السؤال وعذاب القبر ... والبعث للابدان يوم الحشر

بعينها لا مثلها اجماعا ... والاختلاف بعد هذا شاعا

هل ذاك عن تفريق تلك الاجزا ... او عن عدم محض اليها يعزى

لكن هذا باعتبار ما ورد ... والكل في الجواز بالعقل اطرد

واستثنى

واستثني من ذا الخلف عجب الذنب ... وما اتت فيه النصوص كالنبي

واختلفوا في عود وقت وعرض ... وبعضهم اعادة الوقت اعترض

بقوله جل جلودا غيرها ... فاركب مطايا البحث والعرف سيرها

فليس الا الغير بالازمان ... للمنع من تغيرية الابدان

فبان ان الوقت لا يعاد ... من ذلك الحصر الذي يفاد

وهكذا الحساب والميزان ... مما به قد وجب الايمان

وتوزن الصحف بلا اشكال ... وقيل بل امثلة الاعمال

والاخذ للكتب به النص اتى ... والخلف في الذين هم تبتا

هل بيمين او شمال يعطى ... كتابه ومن يقف ما اخطا

اذ لم يرد فيه صريح يعمل ... عليه والوارد فيه مجمل

وكالصراط ذي الكلاليب ومن ... ينفذ منه فهو بالفوز قمن

جسر على متن جهنم البتي | يهوي بها من زلة قد زلت
وما يقال انه ادق | من شعر صدقه فهو حق
وفي صحيح مسلم ما ارشدا | اليه والعزيز فيه انشدا
والريب لا يعني انشاؤهم | عليه اذ لم يعنيا انشاؤهم
تبا لقوم الحدوا في امره | ما قدروا الاله حق قدره
وللقرافي هنا كلام | ينظر به من اجله ملام
والناس في ذاك ذوو احوال | ناج سريعا او مع الاهوال
ومنهم الموبق والمخردل | ومن به عن الجنان يعدل
والنار وهي مسكن الكفار | ومن ابى من طاعة الغفار
وواجب ان ينفذ الوعيد في | بعض العصاة دون ما توقف
وما بنوع واحد يختص | منهم وفي الانواع جاء النص

لكن

لكن ذا العصيان لا يخلد | فيها وذو الكفر بها مؤبد
وكالشفاعة لازكى مرسل | فاضرع الى المنان فيها وسل
وقد اتت انواعها منصوصه | والبعض كالكبرى به مخصوصه
لانها اظهرت ارتفاعه | اذ وجه الكل له الشفاعه
والانبيا تقول نفسي نفسي | سواه فالفضل له كالشمس
فينقذ الجميع من غمومه | قد اعترتهم ومن همومه
وهي محمودة ترتيبو فيها | لدفعنا ال الدخول فيها
ونحو ضده مما به النص ورد | وفيه خلف هل به الهادي انفرد
وهو الاصح او لكل مرسل | حوض من العذب النمير السلسل
وكونه بعد الصراط مختلف | فيه وبعض بالتعدد اعترف
وذوده ذي التغير عنه قد بدا | ومن يذقه ليس يظما ابدا

اي البارد
الخالص الصافي
اي منع وطرد

والله لا يحرمنا من شرب — منه بجاه المصطفى ذي القرب

والجنة التي أعد الله — حق لمن إنعامه أولاه

والمؤمنون بالإله استعدوا — فيها وفي أوج النهى اصعدوا

وكيف لا وقد ثنا في كل سو — عنهم ونالوا ما اشتهته الأنفس

واتحفوا من العطايا والبشر — ما لم يكن يخطر في قلب بشر

قد رضي الرحمن ما قرت به — عيونهم مع أمنهم من سلبه

وزادهم من بعد هذا كله — رؤيتهم من ربهم بفضله

فنسأل الكريم أن يجعلنا — منهم وأن ييسر النفع لنا

خاتمة ونسأل الله حسنها في مسائل نافعة إن شاء الله تعالى

وواجب إيماننا بالقدر — خيره وضره كما في الخبر

وذو السعادة السعيد في الأزل — وعكسه الشقي حتما نزل

أي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي في سننه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وروى الترمذي أيضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة الى غير ذلك من الأحاديث ه

وكلهم

وكلهم ميسر لما خلق — له فناج آمن وموثق

والكل لا يخرج عن حكم القضا — وليس ما أظلم مثل ما أضا

وما إلى الأعمال ظاهرا رجع — فذاك إسلام به العبد انتفع

ومرجع الإيمان للإذعان — بالقلب والتصديق بالجنان

ونطق ذي القدرة شرط فيه — على اختلاف كتبهم تحويه

والخلف في النقصان والزيادة — مقرر عند ذوي الإفادة

وقيل للأعمال برجحان — فينتفي الخلاف في المعاني

واللوح والقلم والكرسي — والعرش والجنان القدسي

والكاتبون واجب إيماننا — بكلهم فرض بهم إيقاننا

وإن للحفظة كراما حفظه — لكل ما أخفاه أو ما لفظه

ويجعل الله لهم علامة — على الضمير فاسأل السلامة

وقيل لا يكتب في القلب ... والكل لا يفوت علم الرب

وليس يحتاج الى استنطاقها ... بهم تعالى عالم الاسرار

وماله سبحانه من اسما ... قديمة لها المقام الاسمى

وهي لنا تدرى بالاستقراء ... من طرق التوقيف لا الآراء

ويطلق الشيء على الموجود ... لا غيره في المذهب المحمود

ومالك واهل الاجتهاد ... كل الى نهج الصواب هاد

كالشافعي وابي حنيفه ... واحمد ذي الرتبة المنيفه

وكلهم على هدى من ربهم ... وفرقة الجنيد من حزبهم

فانهم طريقهم مرضيه ... قويمة لاهلها الزكيه

وجاحد المعلوم بالضروره ... جاء بكفر وانتحى غروره

وقتله للكفر لا للحد ... وذلك الجزاء للمرتد

كذا

كذا من استحل نحو الخمر ... مما اشتاعه شهير الامر

والنص ان اوهم غير اللائق ... بالله كالتشبيه بالخلائق

فاصرفه عن ظاهره اجماعا ... واقطع عن الممتنع الاطماعا

وماله من ذاك تاويل فقط ... تعين الحمل عليه وانضبط

كمثل وهو معكم فاول ... بالعلم والرعي ولا تطول

اذ لا تصح ههنا المصاحبه ... بالذات فاعرف اوجه المناسبه

وماله محامل الرأي اختلف ... فيه وبالتفويض قد قال السلف

من بعد تنزيه وهذا اسلم ... والله بالمراد منها اعلم

كذاك قال مالك اذ سئلا ... في الاستواء الكيف منه جهلا

وصار للتاويل قوم عينوا ... مما يليق راجحا وبينوا

اذ فسروا الوجه بذات واليدا ... بقدرة وذا الامام ابدا

وقوله سبحانه في السما … معناه بالأمر وسلطان سما

وقس على هذا جميع ما اشتبه … في الذكر والحديث وادر المرتبة

والذنب مقسوم إلى الكبيرة … كالقذف والقتل وللصغيرة

وهي بالاجتناب للكبائر … مغفورة من عالم السرائر

ففي الكتاب قال إن تجتنبوا … والعفو منه بتجنب المذنب

والله لا يغفر أن يشرك به … ويغفر الدون إذا شا فانتبه

وجاءنا عن مانح العطايا … تكفير حج البيت للخطايا

كذلك العمرة والقيام … والطهر والصلوة والصيام

وغيرها وهو على الخصوص … يحمل للتوفيق في النصوص

وذو كبيرة عليه التوبة … فرض بفور واجتناب الحوبة

وفي قبولها لغير الكافر … قطعا وظنا وجه خلف سافر

والكافرون

والكافرون القول فيهم اختلف … لقوله يغفر لهم ما قد سلف

والنفس والعقل كذا المال وجب … صونها والعرض أيضا والنسب

والرزق ما به انتفاع مطلقا … هذا الذي قد قاله من حققا

وليس مقصورا على الحلال … ووجهه باد بالاستدلال

والنصب للإمام بالشروط … فرض بشرع بالهدى منوط

والسمع مفروض على الأعيان … للأمر فيما سوى العصيان

إذ جاء لا طاعة للمخلوق في … ذاك وفيما عنه لا يخلو اقتفي

ولا يجوز عزله إن طرأ … عليه فسق أو بغى واجترأ

ولا الخروج عنه إلا إن كفر … وحافر البغي هوى فيما حفر

والأنبيا أفضل فالملائكة … يتلون في فضل علوا الملائكة

وقيل بالعكس وبعض فصلا … في ذاك تفصيلا له قد أصلا

وانعقد الإجماع أن المصطفى / أفضل خلق الله والخلف انتفى

وما انتحى الكشاف في التكوير / خلاف إجماع ذوي التنوير

فاحذر لغير منعه سماعه / واتبع السنة والجماعة

وفضل الخصوص بالأدناء / على البرايا دون ما استثناء

وأفضل الأمة ذات القدر / أصحاب من أعطي شرح الصدر

إذ جاء في القرآن ما يقضي لهم / بالسبق في آي حوت تفضيلهم

وكم أحاديث عليهم تثني / كقوله خير القرون قرني

وقول طه المصطفى لو انفقا / فجل من زكاهم ووفقا

ثم يليهم تابع بادي السنا / فتابع لتابع قد أحسنا

والخلفاء الراشدون الأربعة / خير الصحابة الأولى كانوا معه

ورتب الفضل فيما بينهم / على خلافة وقدم عينهم

وهو أبو بكر وفاروق يلي / وبعدهم عثمان واختم بعلي

زوج البتول بضعة الرسول / من نال بالسبطين أقصى السول

وبعد هؤلاء باقي العشر / طلحة والزبير ذاكي النشر

وعامر وسعد السامي الحلا / مع ابن عوف وسعيد ذي العلا

فأهل بدر ثم أهل أحد / فبيعة الرضوان من بعد عدد

والسابقون الأولون رجحا / بفضلهم والخلف فيهم شرحا

وبعض من بالعلم قد تحلى / يقول من للقبلتين صلى

مع النبي عليه السلام

جهة بيت المقدس وجهة الكعبة

والصحب كلهم عدول غيرهم / فرد يرد وجها هيدا انهم بري

لأنه من أحاط بالخبي / علما حباهم صحبة النبي

فهم نجوم الشرع من اقتدى / بهم إلى معالم الحق اهتدى

فلا تخض فيما من الأمر اختلط / بينهم واحذر إذا خضت الغلط

والتمسوا أحسن المخارج … لهم فالاجتهاد ذو معارج
ولا تجنح لمن أبى الكرامه … للأولياء واجتنب مرامه
ونزه القرآن أن تقولا … بخلقه واستوضح المعقولا
لأنه وصف الإله جلا … ومعجز النظم عليه دلا
فذلك المتلو والمدلول … عليه ما عن قدم يحول
والحرف والصوت كذا التلاوة … محدثة وغير ذا غباوة
واحذر أقاويل ذوي الأهواء … فإنها من أدوأ الأدواء
واسلك سبيل السنة الغراء … فنورها باد لعين الرائي
والشر مقرون بالابتداع … والخير مضمون بالاتباع
واعمل بما تجني به الأجورا … وحاذر الفحشاء والفجورا
والعجب والغيبة والرياء … واطرحن فخرا وكبرياء

وأمر بمعروف وغير منكرا … وانصح ونبه ذا اغترار من كرى
وابدأ بنفسك انهها عن غيها … واجعل من التقوى جميل زيها
واقطع ذوي الميل وواصل من عدل … ولا تمل إلى المراء والجدل
وفي كتاب الله أسنى مكتفى … به وما سن النبي المقتفى
وما عليه أجمع الأعلام … ممن تركت منهم الأحلام
فأكرم العباد عند الله … من لم يكن في عيشه باللاهي
وفي اتباع السلف الهداة … وسيلة للأمن والنجاة
ولتجعل الختام بالشهادة … تفاؤلا برتبة السعادة
لأن لا إله إلا الله قد … تضمنت جملتها ما يعتقد
في حق ربنا وفي حق الرسل … آن هجين الوكر أهدى السبل
من واجب وجائز وما امتنع … ومن يكن يعرف معناها ارتفع

كما تولى بسطه السنوسي … منتزفا من فيضه القدوسي
وقد أخذت كتبه دراية … عمن تلقى في العلوم الراية
عمي سعيد الإمام المقري … عن ابن جلال عن الحبر السري
سعيد الشهير بالكفيف … عن السنوسي الرضي العفيف
مؤلف العقائد الشهيرة … وفضله كالشمس في الظهيرة
وهو الذي يقول ما معناه … في سر لا إله إلا الله
لعلها للاختصار مع ما … تضمنته خصها ذو النعما
بكونها ترجمة الإيمان … فالهج بذكرها مع الإدمان
وههنا نظم العقائد انتهى … مبلغا لمن وعاه ما اشتهى
وفاء عدها بنصف ألف … والرمز بالجمل فيه السنفى
وكان إتمامه له بالقاهرة … وفيه تاريخ حلاه الظاهرة

وادعجى

وأرتجي من مانح العطايا … سبحانه الغفران للخطايا
والفوز بالنجاة والأمان … ونيل ما أنوي من الأماني
بجاه نبراس الهدى الوهاج … أحمد من أرشد للمنهاج
كهف البرايا الهاشمي العربي … منيلهم ما أملوا من أرب
عليه مع آل وأصحاب علوا … قدرا وأتباع بإحسان تلوا
أزكى تحيات وأسنى وأتم … تزكو بها مبتدأ ومختتم

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الحسن الحسيني ... يرحمه الرحمن في الدارين
حمدا لمن انعم بالإسلام ... وفجر الحكمة من كلامي
القادر الذي اذل العظما ... وجمع العالم في فطرة ما
احمده حمدا يوافي نعمه ... اهدي به فلا يوافين نعمه
وبالصلوة والسلام اقتدي ... في محشر الرسل نادي احمد
مستشفعا بآله وصحبه ... بخير تسليم يسر ربه
وبعد فالعلم اجل ما اقترف ... وفيه كنز العمر والمال صرف
خلعة حق يكتسيها الحاذق ... في كسبها الحلة الشباب

حلة

حلة مجد حمت للابس ... ولو لبسها غرة المجالس
انجب به من قوة يلتبس ... بها عري المنكبين المفلس
فيقتدي به ذوو الهيئات ... كانه محدد الجهات
وطالما اشتقت الحذار قفا ... في وصف نيل العلما الحنفا
لكنهم لم يذروا موضع كف ... الا وقد وقف فيه من وقف
فلت مثل هائم عن منزلي ... وقادني الشوق لصيد المحفل
فلم تزل يبدو دوام زاري ... غواصة في ابحر المحابر
ثم نيل درة يقيني ... ضياؤها طوارق اليقين
فانتقيت انتقية مقترفة ... معرفة بالحق حق المعرفة
عانقته باحسن التبيين ... ظلم شك عن اصول الدين
لانقية بتاج فخر العالم ... وقدوة الوجود في المكارم

ذي سهمٍ رأيٍ لبيبٍ مخلصٍ سهمُهُ ... وفهمِ قلبٍ لا يحيدُ وهمُهُ

ليثِ الشرى في جودِهِ غيثِ الثرى ... في طولِهِ ملجا العلى منجا الورى

كم جاءَ كونُهُ كريمًا عافيا ... بشيخِ الأعرابِ إليهِ جافيا

والفرسُ لمّا استيقنت بوادَها ... حذقَ وشابَ شيبُها حدادَها

كلُّ امرئٍ خُصَّ بجنسٍ يحمدُهْ ... مفتخرٌ بما يكونُ سيّدُهْ

داودُ دامَ أمرُهُ وعمرُهُ ... لنا وطالَ بيضُهُ وسمرُهُ

ولا رأى المكروهَ للفؤادِ ... في النفسِ والأموالِ والأولادِ

ولم أجد في الشرحِ والتبيينِ ... مثلَ مواقفٍ لعضدِ الدينِ

فاخترتُ نظمَ ذلكَ الكتابِ ... لخدمتي لذلكَ الجنابِ

فقلتُ أرجو اللهَ أن يكمّلَهْ ... ويلهمَ الحضرةَ أن تقبّلَهْ

الموقفُ الأوّلُ من أبياتِ ... بديعِ نظمي في المقدّماتِ

مقدمة فيما يجب تقديم العلم به في كل علم

وحيثُ كانَ العلمُ خيرَ ما عُلِمْ ... والنظمُ سلطانُ جميعِ ما نُظِمْ

وكانَ ذا هديّةً لخيرِ مَنْ ... ملّكهُ الإلهُ في هذا الزمنْ

كلّلتُهُ كأصلِهِ بتاجِ ... يولعُ كلَّ طالبٍ محتاجِ

ببسطِ كفّهِ لبسطِ كفّهِ ... وخفضِ عزّهِ لقبضِ عرفهِ

فيهِ جواهرٌ أتتْ بالطالبِ ... إلى اقتحامِ لجّةِ المطالبِ

الأوّلُ الحدُّ الشارعُ بهِ ... يرى على بصيرةٍ في طلبهِ

إذ هو باعتبارِ أمرٍ شاملِ ... يوليهِ فهمَ سائرِ المسائلِ

الثاني من جواهرِ الشروعِ ... علمٌ بموضوعيّةِ الموضوعِ

لأنّهُ الذي بهِ امتيازُ ... شتاتِ الأحكامِ والأشياءِ

وتاحَ في الموضوعِ للكلامِ ... نطاحُ آراءِ ذوي الأفهامِ

79

فقيل معلوم به قد اعتلق | بحث عن اعتقاده ولو هو الحق

كم فيه مع وضوح حقه | بفتق رتقه وترقي فتقه

فقيل ان طرده ممنوع | اقول لا اذ يقصد الموضوع

لانه جنس وداب الناس | اخفاء ما يبدو من الاجناس

نظار هذا الاعتلاق ادرى | قدر اطراده وحل ما خلا

وقال بعض اهل الاعتبار | موضوع هذا الفن ذات الباري

اذ بحثنا له عن الصفات | كالقدم الذاتي والحياة

والفعل في الدارين كالايجاد | للعالم والحشر للاجساد

والحكم كالجواز في الارسال | للرسل والجزا على الاعمال

وقادهم وجهار لانتقاده | الاول التخصيص في ارادته

اذ بحثوا عن جوهر وعن عرض | وما استناده اليه بغرض

ولا يقال

٧٦

قد اوقف هذه المجموعة الحاجة فاطمة وقفا صحيحا لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بأبطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ... من صوب سارية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لو انها صدقت ... موعودها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل

تلون بحذف احدى التائين اي تتصور باشكال جمة الغول بالضم كل شي اغتال الانسان فاهلكه ويقال ان الغول ساحرة الجن وهي تتصور بصور شتى • لا تمسك لا تعتصم بالعهد اليمين المدقق زعمت ادعت وتعدت منت تمنت الاماني جمع امنية وهي طلب المستحيل او ما تعسر حصوله الاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم التضليل مصدر ضلله اي عزاه الى الضلال • مواعيد جمع ميعاد وعرقوب كعصفور هو ابن معبد بن اسد نزال الثقة كان اكذب اهل زمانه اتاه اخ له يسأله فقال اذا اطلع نخلي فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جده ليلا ولم يعطه شيئا فضرب به المثل في خلف الوعد الاباطيل جمع باطل • اخال اظن التنويل الاعطاء العتاق جمع عتيق وهو الكريم الاصل من الابل والخيل والنجيبات الاصيلات المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير السلسة القياد • العذافرة الناقة العظيمة الاين الاعياء الارقال الاسراع وارتفاع المفازة قطعها التبغيل مشي بين العنق والهملجة • النضاخة الفوارة الذفرى النقرة التي خلف اذنها اذا عرقت رشحت عرضتها همتها الطامس الدارس الاعلام جمع علم وهو ما ينصب في الطريق ليهتدى به • ترمي اي تنظر الغيوب جمع غائب المفرد اللهق الثور الوحشي الابيض الزبا فرد عن ابيه الحزان جمع حزين وهو المكان الغليظ الصلب الميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل ضخم غليظ مقلدها موضع القلادة منها وهو العنق الفعم الضخم مقيدها موضع القيد من قوائمها خلقها شكلها بنات الفحل النوق تفضيل او فضل • غلباء غليظة العنق وجناء غليظة الوجنتين العلكوم الشديدة من النوق المذكرة التي تشبه الفحل في عظم الخلق الدف الجنب سعة اتساع قدامها عنقها الميل فما رجني السافر • ٥

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ... إلا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... إن الأماني والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها إلا الأباطيل
أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها ... إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها إلا عذافرة ... فيها على الأين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ... إذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
غلباء وجناء علكوم مذكرة ... في دفها سعة قدامها ميل

وجلدها

الاطوم السلحفاة البحرية لا يؤيسه لا يؤثر فيه ولا يؤثر فيه الطلح القراد ضاحية كل شي ناحيته البارزة متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم المهزول الضعيف • الحرف الناقة الصلبة ومن الجبل اعلاه المحدود وحرف كل شي طرفه المهجنة الابل الكريمة والتهجين مدح في الابل ذم في الانسان القوداء مؤنث اقود وهي طويلة العنق الشمليل الناقة الخفيفة السريعة وصورة قوله ابوها اخوها وعمها خالها ان جملا حمل على ابنته فوضعت جملين فحمل احدهما على امه فوضعت هذه الناقة فكان الجمل الذي على امه اخاها وأباها وكان الاخر عمها وخالها كذا قالوا وهذا عندهم من اكرم النتاج • القراد دابة القراد وهو دويبة معروفة تتعلق بالانعام وغيرها فتشرب دمها يزلقه يبعده اللبان الصدر الاقراب جمع قرب بالضم والسكون وهو الخاصرة الزهاليل جمع زهلول كعصفور وهو الاملس • عيرانة اي شبيهة بالعير الوحشي في الصلابة والسرعة والنشاط قذفت رميت النحض اللحم والكثير العرض بفتحتين الجانب الناحية الزور الصدر او ما يتصل به من الاضلاع وغيرها مفتول منحي • فات تقدم المذبح المنحر وهو مكان الذبح من الحلق خطم الانف اللحي منبت اللحية عظم الحنك الاسفل البرطيل حجر طويل والمعول • عسيب النخل جريده الخصل جمع خصلة وهي اللفيفة من الشعر الغارز الناقة التي قل لبنها والمراد هنا الضرع الغرز لا لبن لم تخنه لم تنقص الاحاليل جمع احليل وهو مخرج البول او الذكر واللبن من الثدي والمراد هنا قلة اللبن • قنواء مؤنث اقنى الحرتان الاذنان البصير العارف العتق كرم الاصل وسلامته من العيوب مبين ظاهر • تخدي تسرع في مشيها اليسرات القوائم الخفاف اللاحقة الضامرة الذوابل اليابسة تحليل قليل • السمر جمع سمراء وهي التي بها بياض يسير العجايات جمع عجاية وهي عصبة الزيم المتفرق الاكم جمع اكمة وهي التل التنعيل استعمال النعل

وجلدها من أطوم لا يؤيسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول
حرف أخوها أبوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان وأقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول
كأنما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ... في غارز لم تخونه الأحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل
تخدي على يسرات وهي لاحقة ... ذوابل مسهن الأرض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصى زيما ... لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل
كأن أوب ذراعيها إذا عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل
يوما يظل به الحرباء مصطخدا ... كأن ضاحيه بالشمس مملول

حاديهم سائقهم الذي يترنم بالشعر المنشط للابل و الورق جمع اورق و هو ما يكون لونه كلون الرماد والى الحمرة الجنادب جمع جندب و هو ضرب من الجراد الركض الضرب بالرجل قيلوا امر من القيلولة مقول القول • شد النهار ارتفع ذراعا بالنصب خبر كانت في البيت السابق العيطل المرأة الطويلة العنق النصف المتوسطة بين الشابة والكهلة النكد جمع نكداء و هي التي لا يعيش لها ولد المثاكيل جمع مثكال و هي [illegible] تطيل

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

شد النهار ذراعا عيطل نصف ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعى بكرها الناعون معقول

تفري اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقق عن تراقيها رعابيل

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ... إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول

وقال كل خليل كنت آمله ... لا ألهينك إني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

أنبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال ... قرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب وإن كثرت في الأقاويل

[illegible]

لقد

الفيل تنازع فيه يقوم ويسمع فاعمل بها فاعلية للفظ والآخرة ضميره وجواب لو الاولى في اول البيت الثاني وجواب الثانية محذوف دل عليه جواب الاولى • يرعد اي يفزع تقول ارعد زيد بصيغة المجهول اذا اخذته الرعدة اي الفزع التنويل الاعطاء • يميني يدي اليمنى ذي نقمات صاحب عقوبات القيل القول والقال بمعنى والقيل قوله القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا • [illegible] الخادر الاسد الداخل في خدره • الليوث جمع ليث وهو الاسد الضاري والاسد بعضهم

لقد أقوم مقاما لو يقوم به ... أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

لظل يرعد إلا أن يكون له ... من الرسول بإذن الله تنويل

حتى وضعت يميني لا أنازعه ... في كف ذي نقمات قيله القيل

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك منسوب ومسؤول

من خادر من ليوث الأسد مسكنه ... ببطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من القوم معفور خراديل

إذا يساور قرنا لا يحل له ... أن يترك القرن إلا وهو مفلول

منه تظل سباع الجو ضامزة ... ولا تمشي بواديه الأراجيل

ولا يزال بواديه أخو ثقة ... مطرح البز والدرسان مأكول

إن الرسول لنور يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا

[illegible]

زالوا اي ذهبوا وانتقلوا الانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الشاقو عن القتال والرجل الضعيف والكشف جمع اكشف
كاحمر وهو الذي لا ترس معه في الحرب اللقاء المواجهة والمراد الهيجا والميل جمع اميل وهو الذي لا سيف معه والذي لا يحسن
الركوب ولا يثبت على السرج والمعازيل جمع معزال كمفعال وهو الذي لا رمح معه • شم جمع اشم وهو الذي في قصبة
الانف علو مع استواء اعلاه والشمم الارتفاع وهو مستحسن في الانف العرانين جمع عرنين كقنديل وهو الانف وما بطالر

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف	عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين أبطال لبوسهم	من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق	كأنها حلق القفعاء مجدول
لا يفرحون إذا نالت رماحهم	قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم	ضرب إذا عرد السود التنابيل
لا يقع الطعن إلا في نحورهم	وما لهم عن حياض الموت تهليل

٨٤

كعب بن زهير

بسم الله الرحمن الرحيم

تزن الجبال رزانة أحلامهم	وأكفهم خلف من الأمطار
من سره كرم الحيوة فلا يزل	في مقنب من صالحي الأنصار
المكرهين السمهري بأذرع	كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين بأعين محمرة	كالجمر غير كليلة الأبصار
والذائدين الناس عن أديانهم	بالمشرفي وبالقنا الخطار
والباذلين نفوسهم لنبيهم	يوم الهياج وقبة الجبار
دربوا كما دربت أسود خفية	غلب الرقاب من الأسود ضوار
وهم إذا انقلبوا كأن ثيابهم	منها تضوع فارة العطار

للصلب من غسان فوق جراثم ... ثبتوا اخوالدها عن المنقار
وهم اذا اخوت النجوم واعلوا ... للطائفين السائلين مقاري
والمطعمين الضيف حين ينوبهم ... من لحم كوم كالهضاب عشار
لا يشتكون الموت اذ نزلت بهم ... شهباء ذات معاقم واوار
والمنعمون المفضلون اذا شتوا ... والضاربون علاوة الجبار
بالمرهفات كان لمع ظباتها ... لمع البوارق في الصبير الساري
واذا نزلت ليمنعوك اليهم ... اصبحت عند معاقل الاغفار
ورثوا السيادة كابرا عن كابر ... ان الخيار هم بنو الاخيار
لو يعلم الاحياء علمي فيهم ... حقا لصدقني الذين اماري
صدموا علينا يوم بدر صدمة ... دانت علي بعدها لنزار
يتطهرون كانه نسك لهم ... بدماء من علقوا من الكفار

والهم استقبلت كل وديقة ... شهباء يسفع حرها كالنار
ومريضة من النعاس فترتها ... بادرت علة نومها بغرار
وعلمت اني مصبح بمضيعة ... غبراء تعزف جنها مذكار
فكسوت كل حرة منهو كة ... بالفجر جارية عديم شوار
سلست عراقيه لكل قبيلة ... من جنوة علقت على مسمار
فسدت مهلجة علالة مدمج ... من فالق حصد من الامرار
حتى اذا اكتست الاباري نقبة ... مثل الملاء من السراب الجاري
ورضيت عنها بالنجاء وسامحت ... من دون عسرة ضغنها بيسار
تنجو بها عنق كأن لحمها ... حفرت فقارا لاحقا بفقار
في كاهل وشجت الى اطباقه ... دأيات منتفخ من الازوار
وتدير للخرق البعيد بناطه ... بعد الكلال وبعد نوم الساري

عَيْنُ كُرَاتِ الصَّنَائِعِ نُدِيرُهَا	بِأَنَامِلِ الْكَفَّيْنِ كُلَّ مَدَارِ
بِخَيَالِ مُحْجِرِهَا وَتَعْلَمُ مَا الَّذِي	تُبْدِي لِنَظَرِ نَوْعِهَا وَتُوَارِي

تمت

ذخر المعاد على وزن بانت سعاد للبوصيري

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى متى أنت باللذات مشغول ... وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

في كل يوم ترجي أن تتوب غدا ... وعقد عزمك بالتسويف محلول

أما يرى لك فيما سر من عمل ... يوما نشاط وعما ساء تكسيل

فجرد العزم إن الموت صارمه ... مجرد بيد الآمال مسلول

واقطع حبال الأماني التي اتصلت ... فإنما حبلها بالزور مفتول

أنفقت عمرك في مال تحصله ... وما على غير إثم منه محصول

ورحت تعمر دارا لا بقاء لها ... وأنت عنها وإن عمرت منقول

جاء النذير فشمر للمسير بلا ... مهل فليس مع الإنذار تمهيل

وصن

وصن مشيبك عن فعل تشان به ... فكل ذي صبوة بالشيب معزول

لا تنكرنه وفي الفودين قد طلعت ... منه الثريا وفوق الرأس إكليل

فإن أزواجا مثل النجوم لها ... من المنية تسيير وترحيل

وإن طالعها منا وغاربها ... جيل يمر ويأتي بعده جيل

حتى إذا بعث الله العباد إلى ... يوم به الحكم بين الخلق مفصول

تبين الربح والخسران في أمم ... تخالفت بيننا منها الأقاويل

فآخر الناس من كانت عقيدته ... في طيها لنشور الخلق تعطيل

وأمة تعبد الأوثان قد نصبت ... لها التصاوير يوما والتماثيل

وأمة ذهبت للعجل عابدة ... فما لها من عذاب الله تعجيل

وأمة زعمت أن المسيح لها ... رب غدا وهو مصلوب ومقتول

فثلثت واحدا فردا ولو رجحت ... وفي بصائرها كالأبصار تخييل

تبارك الله عما قال جاحده ... وجاحد الحق عند النصر مخذول

والفوز في امة ضوء الوضوء بها ... تدر انها غر منه وتحجيل

تظل تتلو كتاب الله ليس بها ... كسائر الكتب تحريف وتبديل

فالكتب والرسل عند الله اتت ... ومنهم فاضل حقا ومفضول

والمصطفى خير خلق الله كلهم ... له على الرسل ترجيح وتفضيل

محمد حجة الله التي ظهرت ... بسنة ما لها في الخلق تحويل

يجل الاكارم والقوم الذين لهم ... على جميع الانام الطول والطول

من كمل الله معناه وصورته ... فلم يفته مدى الحالين تكميل

وخصه بوقار منه قر له ... في انفس الخلق تعظيم وتبجيل

بادي السكينة في سخط له ورضى ... فلم يزل وهو مرهوب ومأمول

يقابل الشر منه بالندى خلق ... زاك على العدل والاحسان مجبول

من ادم

من ادم وطين الروح جوهره ... المكنون في انفس الاصداف محمول

فللنبوة اتمام ومبتدأ ... به وللفخر تعجيل وتاجيل

اتت الى الناس من اياته جمل ... اغنت على الناس منهن التفاصيل

انبا سطيح وشق وابن ذي يزن ... عنه وقس واخبار مقاويل

وعنه انبا موسى والمسيح وقد ... اصغت حواريه الغر البهاليل

بانه خاتم الرسل المباح له ... من الغنائم تقسيم وتنفيل

وليس يعدل منه الشاهدون له ... ولا باعلم منه انهم سيلوا

فان سالتهم عنه فلا حرج ... ان المحدث عن الدينار مسؤول

كم اية ظهرت في حين مولده ... بها البشائر منها والتهاويل

علوم غيب فلا الارصاد حاكتها ... ولا التقاويم فيها والتحاويل

اذ الهواتف والانوار شاهدها ... لدى المسامع والابصار معقول

ونار فارس اضحت وهي خامدة … ونهرهم جامد والصرح مثلول

وانظر سماء غدت مملوءة حرسا … كانها البيت لما جاءه الفيل

فارددت الجن عن سمع ملائكة … اذ وردت البشر الطير الابابيل

كل غدا وله من جنسه رصد … للجن شهب وللانسان سجيل

لولا نبي الهدى ما كان في فلك … على الشياطين للاملاك توكيل

لما تولت تولى كل مسترق … عن مقعد السمع منها وهو معزول

ان رمت اكبر ايات واكملها … كفاك من محكم القران تنزيل

وانظر فليس ككل الله من احد … ولا كقول الذي من عنده قيل

لو يستطاع له مثل لجيء به … والمستطاع من الاعمال مفعول

لله كم الجمت افهامنا حكم … منه وكم اعجز الالباب تاويل

يهدي الى كل خير حين يعجبنا … الى المسامع ترتيب وترتيل

يزداد منه على ترداده مقة … وكل قول على الترداد مملول

وربما مجه قلب به ريب … كما يمج دواء الداء معلول

ما بعد اياته حق لمتبع … والحق ما بعده الا الاباطيل

وما محمد الا رحمة بعثت … للعالمين وفضل الله مبذول

هو الشفيع اذا كان المعاد غدا … واشتد للحشر تخويف وتهويل

فاعلى غيره للناس معتمد … ولا على غيره للناس تعويل

ان امرء شملته من شفاعته … عناية لامرء بالفوز مشمول

نال المقام الذي ما ناله احد … وطالما ميز المقدار تنويل

وادرك السول لما قام مجتهدا … وما بكل اجتهاد يدرك السول

لو ان كل علا بالسعي مكتسب … ما جاء حين نزول الوحي تزميل

اعلى المراتب عند الله رتبته … فاعلم فام وضع المحجوب مجهول

من قاب قوسين او ادنى لمنزله وحو منه له مثوى وتحليل

سرى الى المسجد الاقصى وعاد به ليلا براق يباري البرق هذلول

يا حبذا حين قرب لا اكيفه وحبذا حال وصل عنه مغفول

وكم مواهب لم تدر العباد بها اتت اليه وستر الليل مسدول

هذا هو الفضل لا الدنيا وما جمعت به الموازين منها والمكاييل

وكم اتت عن رسول الله بينة في فضلها وافق المنقول معقول

نور فليس له في يرى وله من الغمامة في سائر تظليل

ولا يرى في الثرى اثر لاخمصه اذا مشى وله في الصخر توحيل

دنا اليه حنين الجذع من شغف اذ ناله منه بعد القرب تذييل

فليت من وجهه حظي مقابلة وليت حظي من كفيه تقبيل

بيض مياه يستسقى الغمام بها للشمس منها وللانوار تخجيل

ماان

ما ان يزال بها في كل نازلة للقلب كنز وللتصعيب تسهيل

واعجب لانفاسها ان كنت مدركها واطرب اذا ذكرت تلك الاقاويل

كم عاود البرء من بالاجسد له بلمسها واستبان العقل مخبول

وردة العين في ري وفي شبع اذ ضاق باثنين مشروب وماكول

ورد ماء ونور بعدما ذهبا دنوله بكلا العينين مقفول

ومنبع الماء عذبا من اصابعه وذا الاصبع به فينا جرى النيل

وكم دعا ومحيا الارض مكتئب ثم انثنى وله بشر وتهليل

فاصبح المحل فيها لا محل له وغال ذكر الغلا من خصبها غول

فبالسراب ضروب للغمام كما عن البناء عزاليها معازيل

واضحى من روضها جيد الوجود به در لؤلؤ النور ترصيع وتكليل

وعسكر الجدب قد لج في طلب بغزوة عن باسه تغليل

دعا تراب الفوق لي والبوار به | من الصبا والحصى والرعب منزول

وغير ناحين اضحى الغار وهو بها | كمثل قلبي معمور وماهول

كانما المصطفى فيه وصاحبه الصديق | ليثان قد اواهما غيل

وجلل الغار نسج العنكبوت على | وهن فيا حبذا نسج وتجليل

عناية ضل كيد المشركين بها | وما مكايدهم الا الاضاليل

اذ ينظرون وهم لا يبصرونهما | كأن ابصارهم من زيغها حول

اذ يقطع الله عنه امة سفهت | نفوسها فلها بالكفر تغليل

فانما الرسل والاملاك شانئها | لوصلة منه تسآل وتطفيل

ما عذر من منع التصديق منطقه | ولو نبا عنه محسوس ومعقول

والذئب والعنز وهو مولود صدقه | والظبي افصح نطقا وهو مجبول

والبدر بادر منشقا بدعوته | له كما شق جيب وهو مبتول

والنخل

والنخل اثمر في عام وتربته | سلمان اذ بسقت منها العثاكيل

ان انكرتنا النصارى واليهود على | ما بينت منه توراة وانجيل

فقد تكرر منهم في جحودهم | للكفر كفر وللتجهيل تجهيل

قل للنصارى الالى ساءت مقالتهم | فانها غير محض الجهل تعليل

عن اليهود استفدتم ذا الجحود كما | من الغراب استفاد الدفن قابيل

فان عندكم توراتهم صدقت | ولم يصدق لكم منهم اناجيل

ظلمتمونا فاضحوا ظالمين لكم | وذاك مثل قصاص فيه تعديل

منكم لنا ولكم من بعضكم شغل | والناس بالناس في الدنيا مشاغيل

لقد علمتم ولكن صدكم حسد | انا بما جاءنا قوم مقابيل

اما عرفتم نبي الله معرفة الابناء | لكنكم قوم مناكيل

هذا الذي كنتم تستفتحون به | لولا اهتدى منكم للرشد ضليل

فلا ترجوا جزيل الاجر من عمل … ان الرجاء من الكفار مخذول

تودون برقين جهالتكم … به انتفاخ وجسم فيه ترهيل

موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم … قابيل اذ قرب القربان هابيل

يا خير من رويت للناس مكرمة … عنه وفصل تحريم وتحليل

كم قد اتت عنك اخبار محبرة … في حسنها اشبه التفريع تاصيل

تسري الى النفس منها كلما وردت … انفاس ورد سرت والورد مطلول

من كل لفظ بليغ راق جوهره … كانه السيف ماض فهو مصقول

لم تبق ذكرى لذي نطق فصاحته … وهل تضيء مع الشمس القناديل

جاهدت في الله ابطال الضلال لما … ان ظل للشرك بالتوحيد تضليل

شكا حسامك مما تشكو جموعهم … فغيه منها وفيها منه تفليل

لله يوم حنين حين كان بهم … كساعة البعث تهويل وتطويل

ويوم اقبلت الاحزاب وانهزمت … وكم جيا لهب بالشرك مشغول

جاءوا باسلحة لم تحم حاملها … ان الكماة اذا لم ينصروا ميل

من بعد ما زلزلت بالشرك ابنية … وانبت حبل بايدي الريب مفتول

وظن كل امرئ في قلبه مرض … بان موعده بالنصر ممطول

فانزل الله املاكا مسومة … لبوسها من سكينات سرابيل

شاكي السلاح فما تشكو ملالا ومن … صنع الاله لها نسج وتاثيل

من كل موضونة خضراء سابغة … ترد حد المنايا وهو مفلول

وكل ابتر للحق المبين به … وللضلال لتعديل وتميل

لم يبق للشرك من قلب ولا سبب … الا غدا وهو مبتول ومتبول

ويوم بدر اذ الاسلام قد طلعت … به بدور لها بالنصر تكميل

سيئت بما سترنا الكفار منه وقد … افنى سراتهم اسر وتقتيل

كأنما هو عرس فيه قد جليت ... على الضبا والضبا دوس مفاصيل

والخيل تركض زهوا بالكماة وما ... غير السيوف بأيديها مناديل

ولا لهم من سوى الأرواح تقبلها ... البيض البواتر والسمر العطابيل

ولو ترى كل وصل من كتائبهم ... مفصلا وهو مكفوف ومشكول

كأحرف أشكلت خطا فأكثرها ... بالطعن والضرب منقوط ومشكول

وكل بيت حكى بيت العروض لها ... بالبيض والسمر تقطيع وتفعيل

وداخلت بالردى أجزاءهم علل ... غدا المرفل فيها وهو مجزول

وكل ذي رتب تعلو مراجله ... غدا يقاد ذليلا وهو مغلول

وكل جرح بجسم يستهل دما ... كأنه مبتسم بالراح معلول

وعاطل من سلاح قد غدا وله ... أساور من حديد أو خلاخيل

والأرض من جثث القتلى مجللة ... والترب من أدمع الأحياء معلول

غصت

غصت قلوب كما غص القليب بهم ... فلا أسى فيهم والنار تأكيل

فأصبح البر إذ أهل البوار به ... مثل الوطيس بهجر زهرها بيل

وأصبحت أمهات محصناتهم ... وأمهاتهم وهي المثاكيل

لا تمسك الدمع من حزن عيونهم ... إلا كما تمسك الدمع الغرابيل

وصار فقرهم للمسلمين غنى ... وفي المصائب تفويت وتحصيل

وردوا وجوههم سودا وأعينهم ... بيضا من الله تنكيل وتشكيل

سالت وساءت عيون منهم مثلا ... كأنما كحلها بالشوك مسمول

أبيض جفنها مقلا قد أشبهت لبنا ... طفا الذباب عليه وهو ممقول

ويوم عم قلوب المسلمين أسى ... بفقد عمك والمفقود مجزول

ونال إحدى الثنايا الكسر في أحد ... وجاء يجبر منها الكسر جبريل

وفي مواطن شتى كم أتاك بها ... نصر من الله مضمون ومأمول

وملكت بيعك اليمنى ملائكة ... غر كرام وابطال بهاليل

يسارعون اذا ناديتهم لوغى ... ان الكرام اذا نودوا اهذا ليل

من كل نضو نحول ما يزال به ... الى المكارم جد وهو مهزول

بنانه بدم الاقران مختضب ... وطرفه بسنا الايمان مكحول

الا النبي ومن اوما اشبهكم ... لقد تعذر تشبيه وتمثيل

وهل سبيل الى مدح يكون بما ... لاهل بيت رسول الله تاهيل

يا قوم يا ليتكم ان لا تشبيههم ... من الهدى فاستقيلوا البيع او قولوا

جا ايات النبي لهم ... دلايل هي للتاريخ تنزيل

معاشر ما رضوا الا بمنهجهم ... بهم وما سخطوا الى لشكو زل

وان من باع في الدنيا محبتهم ... ببغضه الله في الاخرى لمخذول

وحسب من نكلت عنهم خواطره ... ان مات او عاش تنكيل وتشكيل

وها

وكم لاصحابه الغر الكرام يد ... عند الاله لها في الفضل تحويل

قوم لهم في الوغى من خوف ربهم ... حسن ائتلاف وفي الطاعات تبتيل

كانهم في محاريب ملائكة ... وفي حروب اعاديهم رعابيل

حكى الغمامة قلبي حين كان بها ... للال تغطية والصحب تخليل

ولي فؤاد ونطق بالوداد لهم ... وبالمدايح مشغوف ومشغول

فان ظننت بهم خللا لبعضهم ... اني اذا بغرور النفس مخذول

ائمة الدين كل في محاولة ... الى صواب اجتهاد منه موكول

ليقضي الله امرا كان قدره ... وكل ما قدر الرحمن مفعول

حسبي اذا اما محت المصطفى مدحي ... في الحشر تزكية منه وتعديل

مدح به ثقلت ميزان قائله ... وخف عنه من الاوزار تثقيل

وكيف تأتي بجنا اوصافهم همم ... يروقها من قطوف العز تذليل

وليس يدرك أدنى وصفه بشر … أيقطع الأرض ساعٍ وهو مكبول

كل البلاغة عيّ في مناقبه … إذا تفكّرت والتكثير تقليل

لو اجمع الخلق أن يحصوا محاسنه … أعيتهم جملة منها وتفصيل

عذرًا إليك رسول الله من كلمي … إن الكريم لديه العذر مقبول

إن لم يكن منطقي في طيبه عسلا … فإنه بمديح منك معسول

ها حلّة بجلال منك قد رقمت … ما في محاسنها للعيب تخليل

جاءت بحجي وتصديقي إليك وما … حجي مشوب ولا التصديق منحول

ألبستها منك حسنا فازدهت شرفا … بها الخواطر منا والتأويل

لم انتحلها ولم أغصب معانيها … وغير مدحك مغصوب ومنحول

وما على قول كعب أن توازنها … وربما وازن الدر المثاقيل

وهل تعادل لحسنا ومنطقها … عن منطق العرب العرباء معزول

وحيث كنا معا نمحو إلى غرض … تجد انا فاضلنا ومفضول

إن اقف اثرا من ان الفراة بها … على خطر من نجاح منك مدلول

لما عفوت له ذنبا وصنت دما … لولا ذمامك أضحى وهو مطلول

رجوت غفران ذنب معجب تلفا … له من النفس إملاء وتسويل

وليس غيرك لي مولى وآمله … عند الإله وحسبي منك تأميل

ولي فؤاد محب ليس ينفعه … غير اللقاء ولا يشفيه تعليل

يميل بي لك شوقا أو يخيل لي … كأنما بيننا من شقة ميل

يهم بالسير والأقدار تمسكه … وكيف يغدو جواد وهو مشكول

متى تجيء يا رسول الله نحوك بي … تلك الجبال النجيبات مراسيل

فإنني وبدي بالفوز ظافرة … وثوب ديني من الآثام مغسول

في معشر أخلصوا لله دينهم … وفوضوا إنهم نالوا وإن نيلوا

شمت لهم من ثرى البيت الذي شرفت | به النبيون تطييب وتكحيل

محلقي رؤس زيدت وجوههم | حسنا به فكأن الحلق ترجيل

قد رحب البيت شوقا والمقام بهم | والحجر والحجر الملثوم والميل

تنزهت إن جمعت شملي ببابك أو | شفت فؤادي به قوداء شمليل

أبل من طيبة بالدمع طيب ثرى | لعلتي وغليلي منه تبليل

دامت عليك صلوة الله يكفلها | من المهيمن إبلاغ وتوصيل

ما لاح ضوء صباح فاستنار به | من الكواكب قنديل فقنديل

تمت

نظم المراقبات المجددية بطريق الاشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الله متصف باوصاف الكما — ل منزه عن كل نقص يسلب

وهو الذي معنا كما هو قائل — من غير كيف اينما نتقلب

ذات ترقت عن حضيض عقولنا — وهو الذي منا الينا اقرب

منازل ع

وبقربه فاز الذين يحبهم — وهم يحبون الاله ويرغبوا

بالحب هم في اصل الاسما تعينوا — فلاصل الاصل ثالث قد اذهبوا

هو ظاهر بفعاله وصفاته — وبذاته هو باطن يترقب

منشا كمالات النبوة ذاته — وكذا كمالات الرسالة تعقب

وكذا الكمالات المضافة للاولى — كانوا اولى عزم بما قد خوطبوا

منشا حقيقة كعبة ذات له … من حيث سجدة ممكن تستوجب

وحقيقة القرآن اقدس ذاته … منشا لها يا من به يتقرب

هي عن بداءة وسعة ذاتية … تنبي وتلك عن الفهوم تحجب

وكذا الصلوة لها حقيقتها وهي … لكمال وسعة ذاتية تتأوب

منشا حقيقة ابرهيم ذاته … من حيث انس الذات منها يطلب

وكذا محبة ذاته ذا منشأ … لحقيقة موسى اليها ينسب

وكذا محبية ومحبوبية … ذاتية مع الامتزاج تشرب — ذاتيتان ء

ذا منشأ الحقيقة المسمى محمدا الذي منه الحقايق تشعب

منشا الحقيقة الاحمدية ذاته … من حيث محبوبية تستعذب

والذات منشأ جهها صرفا بدو … ن لحاظ منتسبية ثمة يحسب

وكذلك الذات العلية منشأ … صرفا المعبودية هي توجب

واللاتعين

واللاتعين فوق هذا رتبة … من دونها بافي المراتب ترسب

هذي مقامات المجددة التي … قد شادها الحبر الهمام الاعجب

قطب الوجود الفرد احمد الذي … من نسل فاروق قفاه يؤدب

من قد سما بمعارف وحقايق … في منبر التجديد فيها يخطب

مراقبات اللطائف

اعلم بان مراقبات لطائف … امرية يعني بها من يرغب

فالقلب فكره مقابل قلب خير الخلق طه المصطفى يترقب

منه فيوض تجلي الفعل الذي … من قلبه لجنان آدم يذهب

لاحظ على قلب توارد ذا الفيو … ض فيستنير بنوره اذ يرقب

واجعل كمنظرة قلوب مشايخ … فبهم فيوض المصطفى يستجلب

وكذا اللطيفة روحك اجعلها مقا … بل روحه بلحاظ ما هو يكتب

يا رب فيض تجليات صفاتك الـ / ـعليا الثبوتية التي هي توهب
من دوح فخر المرسلين لدوح نو / ح والخليل أفض لروحي تطرب
والسر فاجعله مقابل سره / صلى عليه الله ما هو أطيب
مستنظرا بالسر فيض مواهب / من سره في سر موسى تسكب
من فيض نور تجليات شئونه الذا / تية العليا تنل ما تطلب
وخفيك اجعله تجاه خفيه / واستنظرت وروده ما تتصبب
لخفي عيسى من خفي محمد / من فيض سلبية الصفات تقرب
ولطيفة الأخفى اجعلنها في حذا / أخفى النبي تقول يا من أرغب
في فضله أوصل إلى أخفاي ما / أعطيته أخفى حبيبك ترقب
من فيض شأن جامع لمراتب / ذكرت بذا أخص النبي الأنجب

تمت

٩٢

هذه القصيدة المسماة بالنفحات القدسية من روض الناظر في مناقب الشيخ سيدي عبد القادر ومن انضاف إليه من أكابر العارفين ومشاهير الأئمة الصديقين نفعنا الله ببركاتهم وأفاض علينا من خيراتهم

ألا مل إلى بغداد فهي منى النفس / وحدث بها عمن ثوى باطن الرمس
من أبدالها أقطابها علمائها / أولي الكشف والعرفان والبسط والأنس
ومن قبلنا تاها نازح الدار منهم / وضاء له نور الولاية كالشمس
حديثا صحيحا مسندا بشروطه / عن أهله يلقى لك الخالص من الدنس
إلى ذكرهم يرتاح قلبي ويجتلي / همومي وما يغشى الفؤاد من الحدس
فكم كربة أجلى الإله بجاههم / وكم رتبة أعلى وأولى من الأنس
ولا تستمع من قاصر النفع فيهم / على من يكن حيا فذاك من الطلس
فإن شهود النفع ينفي مقالهم / ولا سيما والقوم نصوا على العكس
وقد أصبحوا في العلم أعلام صحبهم / ولا موت قالوا للمحبين في الرمس

الرمس القبر

الدنس الوسخ والتعيير ه

الحدس بالفتح الظن والحكم بالبداهة ه

الطلس بالفتح المحو للكتاب
وقطعه من ثياب ه

نكن صادقا في حبهم ومصدقا | بأحوالهم واحذر مخالجة الشمس
وبالجيلي فابدأ فذاك قطبهم | ومنه استمدوا في الاضاءة والقبس
فنجم الهدى أنوار العناية أشرقت | اذ الذي يقضي بيوم شك المس
وعُقْبَ بمهد الام في الصدق فارتقى | الى حالة عزت عن الخلق والالس
تضلّع من علم الحقيقة بعدما | تدرّع من علم الشريعة بالدرس
واضحى امير الاولياء بعصره | له الحكم والتقريب في النجح والجلس
ولابن هوازن في المقامات رتبة | تقاعس عنها ذو التكالب والعس
رأى المصطفى في نومه قائلا له | ابو بكر الصديق شيخك في الانس
فاصبح مكسوا من الصوف جبة | وطاقية تمحو ثآليل عن بأس
وقال ستحيى سنة القوم بعد ما | أميتت وتغشو بالعراق الى الرمس
فنال في الآفاق اشتهارا كأنما | له الخلق حشوا بالدعاء الى النس

المخالجة بين المنازعة
الالس الخيانة ٥
العس بالفتح الطواف بالليل [illegible] طاف بالليل ٥
الرمس الدفن
النس بالفتح السوق

وللشبكي

٩٧

وللشبكي تلميذ منه غنية | عن الطست اغنى بها وعن العس
توارى ثلاثا ثم خيم نازلا | محمد الاجاب يطبخ بالعلس
وذاك الذي خر الاواخر قد اولت | بايمانه ما نزلوا لدى اللوس
وعز له بالباز يلقب فاذكرن | كسير هزبر عاد للبر باللمس
ومنصور خال الرفاعي تنزلت | به سبل السلاك في الرفق والنبس
ولقب تاج العارفين ابو الوفا | وكان جليل القدر في الجن والانس
به المصطفى في الحشر باهى وانه | لنا نشر سر الشيخ للناس في الدرس
وحماد الدباس بحر حقايق | وتصريفه كالطود اخي الضبس
وللهيبة في الفراسة يوسف | سراج بنور الله يطفح بالملس
وكم لعقيل المنبجي من خوارق | يطير عيانا ثم يطفو على القمس
لقد يشهد موتا حال الاحيا تصرف | كمعروف والشيخ القدم والعقس

العس بالضم القدح العظيم [illegible]
العلس الشرب ٥
اللوس بالفتح الاكل [illegible]
[illegible]
او الشرب
او النبس

الحرس والحراسة بالكسر فيهما بمعنى الحفظ ه

وأما أبو يعزى فشيخ شيوخهم / وبالغرب جلاد للإفادة والحرس

النقس المداد جمعه أنقاس وأنقس تقول منه نقس دواته تنقيسا

وحالهما قد عم الأقطار نورها / فقصته في وصفه معجز النقس

وأما علي فالعباد أزهدت / قواه وصار كالحصى مجمر الرمس

الجبس بكسر ... حجر يوضع على طرف الماء ... والناس ه

فكم خارق أبدى تعجز ما بها / معينا قد استغنى بركض عن الجبس

وقد ألبس الصديق في النوم خرقة / علي بن وهب نحو ما قد ترى في اللبس

وذاك الذهبان فأنت حايره / إلى ربه مثل الذي كان بالأمس

وموسى هو الزغلي بكل مشكل / أزال وتجلى كالبدور وكالشمس

الجلس ... [illegible] ه

لعكازه قد صير الناس ربها / رمادا وقد لان الحديد عن الجلس

وللشهر ورد شهرة الذكر في الورى / كالزرقا على البحر فيض من البجس

النبس التكلم

وأما علي بن هيثا اشتهاره / فذاك بر المعقول أعلى بالنبس

البسر والجمس سواء

وقيوة نور القلب عن سنبع عمرة / وأرخت جناها نخلة البسر والجمس

واما

٩٨

أرانيفت خبت ه

الطلس العدد الكثير من كل شيء كالطلس

وأما ابن بطو فهو صديق وقتهم / عليه من الخيرات ما هو كالطلس

القرس البرد الشديد ه

وأنفذ أضيافا من الليث إذ دنوا / إليه بعين النقد في لا أذى القرس

ومنهم فتى قيلوي أحد عصره / وعين ذوي العرفان والفقه والدرس

فحامض رمان تبدى بأكله / حلوا وبالتفاح زيد ذا الخمس

ثلاثتهم سموا البروءة إن تضف / إليهم إمام القوم شيدت بالأس

بجاههم استشفى أصم ففتقت / مسامعه في الحين يسمع للهمس

أما عبد الرحمن نجل منظر الضحى / إمام علوم القلب فاعلق بذا للجنس

فذاك له في النخل برهان حملها / وفي ثمرات نخل الضرع باليبس

وهذا البريك في بيدر الفضا / وقد جال التاج أرتاعن

أما ماجد الكردي وجاكير أصحابنا / من السكر من خمر المحبة في

من الغيب أهدى للضيوف طعامهم / أتانا على سنين نصفا من السدس

ابن زنجبه

وبركته اعطى المريد لحجه
فاغنته عن شرب واغنت عن اللبس

والاخر ايضا حاله مثل حاله
في الانفاق غيب فخل عن البخس

اليه عنى ظني لان مريده
تمناه محنوذا شهيا الى النفس

وللقاسم البصري عرفان مجتبى
وفقه امام الدار ذي الدين

وجاء اليه الشهروردي زائرا
فابدى له من سره مشبه العرس

وعثمان بحر للعلوم منور
لاوقاته بالخير والذكر والدرس

وذاك الذي للرملي اطعم جائعا
فعاد سويقا لت بالشهد والدبس

الحكمة يبري بلبل وطيبة
يطوف ويسعى ثم يختم بالقدس

واما سويد فهو ينبوع حكمة
على فيه تجري لدى الحزن والدهس

بما استشفعوا عند اعتقال لسان من
تعرض للسادات بالقدح والوكس

ورسلان من اعيانهم وصدورهم
لدى الاسد تدنو خاضعات الى اللمس

البخس النقص الناقص منه
وشراه بثمن بخس ناقص
وقليل ه

المحنوذ الحنيذ بمعنى المشوي

اي امام دار الهجرة مالك
قال هذا الشيخ كان من
مذهبه رضي الله عنه

يقال غرس خلبة الحليب
اذا عابها ه

الحزن بالفتح المكان الصلب الشديد
والدهس المكان اللين الذي
تسوخ فيه الارجل ه

الوكس النقص يقال وكس
الشيء نقصه ه
من باب وعد

وقرب

وقرب للاضياف زادا فاشبعوا
وزودهم مانابهم عونا عن الرغس

على الماء يمشي وهو كالسهم في الهوا
وقدهم الكفار بالرمي والوهس

وللمغربي عبد الرحيم مواهب
من الفهم للقران جلت عن الحدس

وفاضت من السر المصون بحوره
عليه وفي الاقطاع عد بلا حبس

واما ابو عمرو فذاك البطايحي
له هيبة تغشى القلوب عن الرغس

واحواله كالشمس ضاءت واشرقت
والاسد له بالطوع دانت على الشأس

وهذا قضيب البان اصبح هائما
من الحب مختالا الذميل من المنس

له الارض تطوى والتشكل ان يشا
ويخبر عن سر الخواطر والحبس

وهاك اناسا بعد من قد ذكرتهم
مقاماتهم تسمو عن القرب بالدوس

مكارم ذو الاحوال ثم خليفة
وللقرشي والجوسقي روضة الودس

وان ابن صخر كالصخور بعينه
تدفق من بحر الحقا

اي الظن والتخمين ه

الشأس الصلابة والغلاظة ه

الودس اول نبات الارض يقال اودست
الارض نباتها اذا اخرجت ه

والاعزب ابراهيم واختم بحبرهم ... أبي الحسن الصبّاغ واسطة التلبس

وذي بن نجل البحر تظفر بزمرة ... كايام ميعاد الكليم بلا لقس

وذاك ابن جحون شهير مريد ... له من ابيه مشرب

وهذا الذي قدرت نظم سلوكه ... مشيرا لما في الروض فاختره بالجوس

اليك صلاح الدين خذها خريدة ... من الخدر لم تبدو وجلت عن الدعس

ونظمتها في مدة السير عنكم ... فايامها ما بين مصر الى القدس

على خجل تسعى اليك مشيرة ... لما التقطت من در عيناك في الطرس

وانت لها كفو وحوترا حُها ... تمد الى الاعطاء في اجمل اللبس

لحبك فيهم وانتمائك حكمها ... على وفق ما ترضاه من صادق الحدس

واني في هذا المقام لعاجز ... وعن عجزه اولى واجدر بالحرس

ولكن حبي شافعي ووسيلتي ... وان كنت في فعلي على الضد والنكس

وانت

وانت امام العصر حزت علومهم ... واصبحت في التسميع كالبدر والشمس

وتاجا على اهل الرواية لحرزوا ... بتشريفة التحديث عنك على الرأس

وصنفت في كل العلوم نفيسها ... ومن سرها ابديت ما ليس بالخلس

واذعان اهل الشام قسرا ومصرها ... لقولك اذ عان الجسوم الى النفس

فابقاك ربي ناشر العلو مها ... وكهفا به الامال ترجى بلا باس

وجازاك عنا بالجميل وبالرضى ... فانت حقيق بالتكرم والرغس

وافضل تسليم الاله مردد ... عليك له عرف ذكي الى الرمس

الخلس بالفتح الاستلاب [illegible]

اي الروح

الرغس اليمن والبركة ٥

نظم السلسلة العلية النقشبندية قدسنا الله باسرارهم وافاض علينا من انوارهم للشيخ حسنين الازهري مدامه تعالى ظله وادام عزه وفضله

بدأتُ ببسم الله والحمدِ تاليا   لِأفتحَ بابًا بالجودِ غيثًا أماميا

وصلّيتُ في الثاني دوامًا مسلّما   على خيرِ أنبائِه وقلتُ مناجيا

إلهي أتيتُ البابَ بالذلِّ عانيا   لتحقق بسرِّ الذاتِ منكَ عطائيا

وبالقلمِ الأعلى ولوحٍ وزخرفٍ   كذا بكرامِ البررةِ فوقَ حجابيا

وأيضًا بأملاكٍ سمتْ نحو دنوها   ولا سيما جبريلَ ذو الفضلِ ساميا

بجاهِ إمامِ الأنبياءِ وفخرِهم   ومن جاءَ يروي بالهدى أثر صاديا

بمن صحبَ المختارَ في الغارِ ثانيا   وأفضلنا طُرًّا قريبًا ونائيا

بقربةِ سلمانَ بنسبةِ قاسمٍ   أبان لعمرِ الأسرارِ ما كان خافيا

وأيضًا بأصحابٍ وبالآلِ عُدّ لي   ولا سيما الكرّارُ ذو العزِّ وافيا

بنجليه فرّج كلَّ كربٍ ألمَّ بي   وبزين زينِ العابدينَ عواليا

بسرِّ إمامٍ باقرِ العلمِ أسقنا   زلالًا من الأنوارِ لكلِّ ظاميا

بمن جمعَ البحرينِ بالعلمِ قد سما   فذا جعفرُ المشهورُ بالصدقِ ناجيا

بسكرةِ بسطامي بصبوةِ من دعى   بغوثِ الهداةِ الواصلينَ مواليا

أبي الحسنِ الخرقانيِ الفردِ في الملا   بفارمديْ للمعارفِ هاديا

أبي علي جاءَ كلَّ فضيلةٍ   بديمتِه الهطلاءِ يسّر مراديا

بسرِّ الهمامِ الغوثِ يوسفَ ذي الوفا   هو الهمداني في دربِ الحسنِ جازيا

وبالغجدواني القطبِ عبدِ الخالقِ   يكونُ به الخلّاقُ للخلقِ كافيا

وبالريوكري عارفٍ بحقائقٍ   بمحمودِ الأنجيرِ فغني داعيا

بخاجه علي في المحبةِ قد بدا   أهيمُ به في حضرةِ الحبِّ فانيا

ببابا السماسي محمدِ الرضى   لقد كان عن غيرِ العزيزةِ ناسيا

كذا بكلاباذ بسيد القوم من غدت ... معارفه العليا تفوق الرواسيا

ومن جاءنا بالسر ذاك محمد ... هو النقشبند القطب جاء المعاليا

بحق علاء الدين ذي النور والبها ... محمدك العطار عطر فؤاديا

ومن علينا يا رحيم بنظرة ... بيعقوبنا الچرخي من كان راضيا

وخلص جناني يا إلهي بتوبتي ... بجاه عبيد الله ذي الود صافيا

بمولانا ذي الزهد الرفيع محمد ... رجوتك في زهد تحقق رجائيا

بشيخ لأشياخ الطريق محمد ... وسيرته الدرويش فاقبل دعائيا

وبالأمكنكي مجدد العز والتقى ... هو الخاجكي يا رب كرم مقاميا

بخواجه ولي الله ذخري محمد ... هو الباقي والساقي حبا المواليا

بأحمد الفاروقي وهبنا معارفا ... ونورا وأسرارا ربنا المعانيا

بلوعة معصوم محمد الذي ... لهني بصون السر هب لي التهانيا

بصفوة

بصفوة سيف الدين سلطان فتية ... أنابوا إلى المولى فنالوا الأمانيا

وبالبدوني يا إلهي محمد ... هو النور يا الله نور جنانيا

بحرمة شمس الدين من حبه ارتقى ... أنلنا من التقريب حظا موافيا

بجد بن قطب الأولياء جميعهم ... هو الدهلوي من كان للحق رائيا

هو الغوث عبد الله يا رب كن به ... مجيبا لعبد كل ما كان ناويا

بمرشدنا المقدام مجرى حقائق ... وغوثا لمن يبغي إلها مواليا

محمد جان نعم أخي طريقة ... أبي سعيد كان للسر حاويا

وأغنى بنا قطب الوجود محمدا ... به حجب الستار عنا الأعاديا

وبالقطب إسمعيل شيخي وقدوتي ... هو الليث والسياف فاسمع ندائيا

أبوه تقادم ومحمد جده ... له السطوة الكبرى فخذ لي بثاريا

شريف من الحسنين عزز بقده ... مقامي وكن بالصب في مباهيا

هو الجعفري الشهم تاج أولي البقا … هو الباب للطلاب فاكشف غطائنا

فهذي جنود الله والصفوة الملا … وأسيافه العليا تحاكي الضواريا

فحقق بهم روحي ومنجى التي … تناديك يا الله أحسن ختاميا

وصل على المختار ما هبت الصبا … صلوة مع الأنفاس تحكي الغواليا

وسلم وشرف كل وقت ولحجة … على خير مبعوث إلى الكل هاديا

كذاك على الأصحاب والآل كلهم … وبارك كذا وامنن وسدد مقاليا

وسامح بفضل يا كريم لناظم … بسبحا بني الزهراء والطف حاليا

وأكرم جميع المسلمين إناثهم … وذكرانهم طرا مطيعا وعاصيا

وأيد جنود الله ما قال قائل … بدأت ببسم الله والحمد تاليا

تمت السلسلة العلية

م

هذه ترجمة سلسلة نقشبندية نظمها مولانا العارف المحقق الشيخ خالد بالفارسية ترجمها العبد الفقير محمد الحفظي بيتا ببيت نسأل الله الكريم الوهاب أن ينظمني بمحض فضله في سلك أهاليها الأنجاب قدس الله أرواحهم ونور أشباحهم وأعاد علينا من بركاتهم الفاخرة في الدنيا والآخرة آمين

ربي بحق أعظم الأسامي … ونور طه سيد الأنام

وحرقة الصديق من حب وفر … كذا بسلمان وقاسم الأبر

أيضا بكرار الوغى من اقتلع … بالعزم باب خيبر حين نكع

ما كان فاصل الذي تحرك … ما بين ضربه وقبض الملك

وقدس سر روضة النبوة … ونور شمع دجية الفتوة

الحسن الذي عن الملك نزل … بمحض لطف وبصلح حصل

كذا بباكورة جني الرسالة … فرد الوغى في مهمه البسالة

ذاك الحسين رأس جميع السعدا … من قاد للفردوس فوج الشهدا

وعين أرباب الشهود والملا … قطب مدار الفلك السامي العلا

ابن الحسين زين عباد علي … صافي الولا لحب ذات الاول

ومعدن الصفا مقر النور … من بقباب العز في ستور

محمد الباقر ذي المفاخر … من كنز علمه دعي بالباقر

ومجمع البحرين ذي الانوار … حوى من الصديق والكرار

ذاك الامام الصادق المصدوق من … قد خصه بالمنصبين في ولمن

وغيرهم من ال السيد البشر … صغيرهم كبيرهم انثى ذكر

هم سفن في لجة اليقين … بل هم مراسي الارض للتمكين

كذا بنشوان رحيق الحب … غواص لجة الولا والقرب

رئيس عشاق الورى البسطامي … ما مثله بذا التراب طامي

وشرب خرقانيهم مداما … صار به على الهوى مقداما

والقطب فائق الحلى ابي علي … والغوث يوسف السميدع العلي

والمجدواني

والمجدواني علم التمكين … امام كل مقتدى في الدين

لم يخط ذلك السيد بالقدم … الا على اثر النبي المحترم

وعارف معدن بكل معنى … والفغنوي محمود المهنى

كذا عزيزان التقي النساج … من مسح الافلاك منه التاج

وذي الندى بابا السماسي الولي … وشمس برج العلم بالله العلي

السيد الجد كلال الكامل … صافي الفؤاد عن خطور الباطل

وشيخ اشياخ ثوى ابخارا … به لنا الفخر غدا نضارا

بهاء ديننا العلي محمدا … اضحى به نهج الهدى ممهدا

بمحو نقش اذ رفعت زله … وضعت شاه نقشبند اسما له

من كثر حله لعقد الكرب … صار له حلال مشكل لقب

وبالعلا العطار قطب الكان … فاتح قفل السر عن اكوان

ومن اتى مقامه الافلاك — يعقوب ذاك الكوكب السماك
وما وجه الغوث اعنى ناصرا — الفى بهذا الامر زينا اخرا
ماذا اقول فى صفات الغرر — قد نظم الجامى كذا منها الدرر
علا مقام الجبر عن ظنون — وعن بيان كل ذى فنون
فؤاده من المعانى بحر — منه الثرى الى الثريا قطر
وزاهد ذى الصفو والفتوح — وبذله درويش عزيز الروح
وخاجكى رخ فى ابتدائه اندرج — اسرار حال الانتها بلا حرج
وشمس اوج السعد ذى الاقدام — خاتمة المشايخ الكرام
ذاك الذى لمن حب ساقى — اعنى به بدر المعانى باقى
كذا بسيار العلى بلا مدى — رئيس ارباب الدراية الهدى
ينبوع اسرار اتت خفايا — لم يبق غيرك ذا العطايا

بحر باسرار المعانى زاخر — باز على اوج البروج طائر
نور عيون حضرة الفاروق — احمدنا مجدد التحقيق
به تنورت سواد الهند — واصبحت طوطى زى سرهند
سراج محفل الدقيقينا — امام ارباب التقى يقينا
ومن درى رقيه لم يزن — اثاره قط بمرمى الاعين
كذا بعينى ذلك القيوم — سعيد الخازن مع معصوم
والنجم عبد الاحد الشاهد — وذى المناقب العلى ابى جابد
وسيف دين الحق ثم نور — محمد ومظهر ذى النور
وشيخنا الذى بعصر الخضر — فدار فيض الهدى من ذى الهدى
لقصر الروح على العباده — سماه عبد الله ذو السياده
كالله البديع لست اذكر — فانه فوق الذى افتكر

إني غريب مفرد فأفضل	وما لمشكلي سواك فاحلل
وافتح إلهي من رضاك بابا	على جريح بالنوى قد ذابا
وكل من ينال منك نظره	ما شاهد الكونين قدر ذره
من بحر نور قد أفضت كرما	على قلوب هؤلاء الكرما
لو جدت قلبي رحمة بقطره	لانحل كل مشكلي بمره
ما كان مني قط صالح العمل	أما ذنوبي عن مقالي فجلل
إني بقبح عملي في خجل	ما لي طاعة ولا عذر جلي
لما أراني من كثير الخجل	فالنار لي أرضى من التنصل
فاعفو ولا تسأل عن القبائح	فليس يكوي النار بافتضاحي
إني وإن ظلمت نفسي جما	وكنت في قبائح ملما
لكن إذا افتكرت بحر جودك	أرجح مع نقصي رشاء جودك

محض

من محض فضلك ارتجائي وافر	أنت الذي قد قلت إني غافر

قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره حين قيل له عافاك الله في مرض موته وبعده العافية لقائله ابياتا بالفارسية معناها هذه الابيات المترجمة

الحز بين الملك والسلطان

أتدري جليسي أي حرز بباطني	يناولني كأس الوصال موافيا
أيا صاح لا تنظر لصفرة عارضي	فلي بر جديد أرجل لست ثانيا
صرفت لسلطان برأيي وجهتي	ولي ألف تحسين على ما برانيا
وأشبه للشمس المضيئة مرة	وأخرى لبحر قاذف بلآليا
حوى عزة الأفلاك أسرار باطني	وإن كان في كل الأرض ظاهر حاليا

وهب

مختصر السلسلة العلية

ربي بطه سيد الأكوان — وصديقه الصديق مع سلمان

وبقاسم وبصادق سامي العلى — وأبي يزيد كذا علي الخرقاني

وأبي علي وبيوسف من قد سما — وبعبد خالقنا رئيس الخان — وأبي علي فضلهم وبيوسف

وبعارف أيضا ومحمود الملا — وعليهم ومحمد الخسان

وكلالهم والنقشبند إمامنا — وعلاء دين الحق ذي البرهان

والحبر يعقوب وسيدنا عبيد الله ثم بزاهد في الفاني

ومحمد درويش أيضا خواجكي — وبباقي وبأحمد الرباني

والقطب معصوم وسيف الدين — يعلو ونور محمد البداوني

وبمظهر والشيخ عبد الله مع — قطب الورى شيخي محمد جان

اغفر ذنوبي وامنن علي تفضلا — وارحم وجد بالحب والعرفان

ولي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا خليَّ البال قد بلبلتَ بالبلبال بال
بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

يا رشيق القدّ قد قوّستَ قدّي فاستقم
في الهوى وافرغ فقلبي شاغل الأشغال غال

يا أسيل الخدّ خدّ الدمع خدّي في النوى
عز في وعدي وعيني منك ماذا الخال خال

كم تُسقى زمرة العشاق غساق الجوى
كم تسوق الحتف من ساق بها الخلخال خال

إن قلبي خمارٌ هاج من سكر الهوى
فاسقني من فيك خمراً فيه كالسلسال سال

لحسن من فيحة جميل حلّة العشاق شاق
جدّ بتقبيل البها قلب فا المشتاق تاق

يا غزالاً قد فحشى كالأرماح ماخ
ريقه راح وما في غير ثغرك الراح راح

سيد في كل خطب سادة الآفاق فاق
ايد في الدين بلواه الى الفساق ساق

عام
فخره بالله حتى ذاته في الانام … رام
وهو بين جنس الملائكة الاكرام

الندى
نصره بالهدى سبل غايات الندى … شام
عادل الهند بيننا عن الغشام

الثرى
ضيغم من ابن غام ضرغام … هام
باسل خمس الحضر بحى الطلى والهام

اباءهم
موتم الابناء في الهيجاء عن … تام
مشفق اشفاقه المولى للايتام

صام للمجد عن لذاته لكنه … صام
ليس عن قتل الاعادي مجتهم الصمصام

لو رآه صاحب عن صنعة الكتاب تاب
او عداه رستم في موضع الارهاب هاب

شاد
يا عليما عند العلام ذو الارشاد … هاد
زاهد تقواه في دنياه للزهاد

اذا
يا نظام الملك يا فخر الورى يا من … جاد
جاره المستنجد المظلوم بالانجاد

جنى
لم يزل بي ناضر في جنات عدن من جنى … فاح
من جنى بستان خدمتك كالتفاح

ابرحتني
قط ما افرحتني منذ بالاسى … راح
سر صبا منذ غدا الحزن بنا في الراح

فاعتدى
قد كتمت الحب في قلبي زمانا … باح
در جار دمعي بالسر كالمصباح

غوى
من يلمني في هوى الحور العين فقد … ناح
ان هذا الحرلي من رب الفتاح

نحني عما اقاسي ان جنى الاذان
زن لنا قلبا فقال القلب للخلان لان

دار
في عراض الوصل عني هجرك الندا … فار
لا ترحل فالحشى من كثرة الاسعار

جانبا
لم يزل ترد وكرامنك عني … بار
لا تجر فالغنى من قلبه الجبار

الهوى
منذ شدت الوسط معترا زنا … نار
لم ازل في النار والى وقد الزناد

تاه قلبي اذ اتاه من تباريح الهوى … حار
ما افاق القلب مذ من طرفك السحار

ماجد
ذو هو للبذل لاوانخر مدح ضدي … عاد
جاهد قسم شرعه شعار العباد

ميد

أصبحت منصورة رايات دين المصطفى ... منه واسترد جهاداً من إلى الإلحاد حاد

شأنه إصغام في والاه من الأثير ... واعتد شانيه في الأغلال والأصفاد فاد

يرعد الأطواد بالإيعاد حتى أنه ... لو رأته ما اعتدت من هوله ذا الإيعاد عاد

منه في نادي الأعادي طارق الأجال جال

ما لهم منه اعتصم من شدة الأوجال جان

مقسط أضحى منه منهل الإنصاف صاف ... قاهر أسى على الأعداء بالإجحاف جاف

ساد لحسانه في الحطاط دائم ... إن علياه لهم كالزعزع النساف ساف

لم يزل يقضي لعاف زاره أوطاع ... أثر التقديم والتأخير الإسناف عاف

سحب أقطار السما لو لم تكف ما ضر إذ ... للورى نوكاف غاد كفه الوكاف كاف

دم على رغم العدى وابهج بنور البدر في

دولة غرا فيها أدوم الألطاف طاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم القادر	مرسل سيد الانام الحاشر
مبشر المطيع بالثواب	ومنذر العاصي بالعقاب
من قبلنا صلى عليه الله	ما نطقت بذكره الافواه
وبعد فاعلم ان نخبة الفكر	اجل ما صنف في علم الاثر
قد جمعت انواع هذا العلم	وقربت قصيه للفهم
فالله يجزي من لها صنفها	اعظم ما جازى به مصنفا
فاخترت نظم درها المنثور	في سلك هذا الرجز المشطور
فقلت عائذا بذي الجلال	من خطأ في الفعل والمقال

هذه قصيدة بهية في مدح السادة النقشبندية قدس الله أرواحهم العلية للعارف بالله مولانا علي الصفي قدس الله سره أوردها في آخر رشحات عين الحياة وهذه القصيدة في الأصل كانت بالفارسية فنقلها إلى العربية العبد الفقير العاجز الحقير محمد ابن ولي الحنفي سامحه الله تعالى وأفاض عليه أنوار تتلالا

لله در أكابر نقشبندية ... عجبا لهم ملكوا بحار فضيلة

داروا وكلهم بمركز دائرة ... دوران بيكار وقوف حقيقة

نقشبندية لكن محوا نقش السوى ... عنهم لذا ظهروا بكل نقيشة

يتلونون بكل لون بأنهم ... عن لوني الكونين في غيبوبة

وهم العوام بظاهر لكنهم ... عظما الخواص بباطن وسريرة

روح لأهل القلب لكن ثقلة ... لحمار عيسى من فساد طوية

هم ماء نيل من بنا أهل محبة ... لكن دم في أعين القبطية

خصماء أعداء صورة لكنهم ... صدقاء في المعنى أهل مودة

وهم مرايا صيقلت لكنهم ... سود مغبرة لذي الحبشية

وهم رياض للخليل اريجة   لكنهم للعود نار شبت

واذا ادروا تحت القبا ذكرت اذا   ال العبا في السيرة النبوية

وهم هم لبسوا كرباس اهل الخرقة الزرقاء والجبلية

ستر وتلبيس شئونهم فهم   بصفات ستار مظاهر لبسة

اهل الشهود لكثرة في وحدة   مستغفرون عن الشهود لكثرة

ما اثرت اثارها فيهم لانهم لبدائها عيون طليعة

وحراسة الانفاس خصلتهم كما   حرس الملوك ديارهم مرقبة

وهم كنافجة اذا احترسوا لها   ويعطروا العطا عند الطلقة

وهم سكوت صمت لكنهم   حين التكلم طوطي بعجمية

حركاتهم بلطافة سكناتهم   بظرافة كلماتهم بعذوبة

هم كالنجوم بخلوة في جلوة   وهم شموع الجمع نور حلقة

ومقامهم

ومقامهم سفر لدى وطن كما   قد سرى في هالة بسكينة

وقفت حوالهم وان قلوبهم   طيارة بالجذبة القدسية

قل فيهم وترى الجبال ولكن السحا في نفيسهم عليه لنكرة

اهل القلوب فيه كعبة عشقة   لكنهم في الركب سادة اسوة

نزلوا بصحراء الفنا وخيامهم   منصوبة فوق القباب التسعة

وهم عبيد الله سدود امن لم يخافوا الاعمار لومة

كالحوت في بحر الصفا فيهم السبا   حيز لا كما السرطان اعوج مشية

ما زلال للعطاش ونارهم   ذهب السراج للغلسين بقبضة

وهم عيون اكابر بل نورها   قد دوس دين بل عمائم هامة

وتشاهدوا املاك الوجود بدارنا   لكنهم ما عربدوا بمريبة

هم اكلوا رطب المعارف من جنا   نخل الوجود نياتهم هناة

ولقد امن بمدحي بقصيدة تدعى لها في هؤلاء الفتية
بحر الفضائل عارف الاعلام من شهدت مناقبه كشمس ظهيرة
هي عشر ابيات بعار تجنبه وثلاثة صيغت من العجمية
نظم كعقد لآلي قد نضدت بجواهر عقد الثريا ازرت
فافتح صحاحك مثل اصداف لها ودعها بقلبك بالالهام درة
هاك الديار جماعة عيارة اكليل بدر يخطفون بصنعة
صحوية سكرية لو غير بدوا لادبرت الافلاك غير عصبة
صورية لكن اعادي صورة ما قيدوا يوما بها وبشكلة
في الكون هم لكن عن الكونين غا بوا ابدا عن اغيارهم في غيبة
رفقاء طالب غير هو الغيب الذي الروح تطلبه علية همة
مرضى لاجل جفونه المرضى ومر ضاه وفاتهم بقتل محبة

اصحاب بدر لم يذيعوا سرهم يمضون دون السر ثم بقتلة
هم بائحون بسرهم لكن ابحت لهم باختيار امر منك عندية
يسقون خمر العشق الا انهم لم يسكروا ابدا واسى عنا بيد كرمة
وهم اذا اخذوا التراب بكفهم اضحى نضارا احمرا بالقدرة
وهم وان زرعوا الشعير بليلهم فنهارهم حصاده حب الحنطة
فاصحبهم وعن اصطحاب الاجد لتكون انسانا بالانسانية
ما الناس الا هؤلاء وغيرهم دون كالانعام اكل شهوة
فعليك يا نفس انسانية منهم فهم انسان العين حلة
واذا سألت تقول من هو نور انسان العيون لهم فاضح لكلمتي
هو من يؤمل الحظ عين عناية منه اولوا الالباب اهل النجدة
قطب الورى ملك الكاعبيد ان فياض نعمته كصيب مزنة

شمس الإفاضة في سماء ولاية — يلقى على الذرات فيض أشعة

سلطان أحرار ملوك زمانه — في باب حشمته عبيد الخدمة

يا كعبة العشاق حولك عاكف — أهل القلوب كانت قبلة وصلة

يا قبلة الحاجات كل خليقة — يتوجهون إليك نيل عطية

كل بأطواق الوفا لك طايع — عبد وأحرار بغير تعنت

خلوا بربقة أمركم من جهلهم — حمر بلا رسن بمرتع بلهية

أمسوا حيارى نحو تيهاء تيههم — ما بين إدبارهم والنكبة

من عاش محروما مراحم الكم — هو طول ظمآن وسط اللجة

من قد غدا من كأس عشقك شاربا — صاح وإن هو سكر بالجرعة

ولنا انجذاب لعلي الصفا وعديم قلب — في كلاليبك انثني كالحوتة

أنا حوت بحرك من مديحك مالئ — في كلاء أصداف بكل يتيمة

لنريق بحرك ما دونجيه واجدا — والساحلي صدف عديم القيمة

يبقى الصفي غريق هذا البحر — صفا وكن يا رب فيه مثبتي

تمت القصيدة على يد مترجمها
غفر له
م

وقف
١١٤٧

ترجمة غزل من ديوان ميرزا جان جانان مظهر قدس سره

أيا دهرها انقطع حبل رشته ... وسيل دموعي كاد للطير يخطف

لقد طاح قلبي في غيابة ذقنه ... أمدوا أيا أرواح قد ضاع يوسف

وحتى بكا في يوم صحو على الطلا ... أغث مجري يا غيث فهو مجفف

وما لجوى قلبي لدى الطفل موقفي ... عسى مقلتي حين اشتكا في تذرف

وحين دعاني الحاقلات لسكرتي ... أغثني بزلي منك في الباب أعكف

لقد لحز الأشواق وانقطع الصكك ... أصبيتنا المرا المجانين والجذفوا

أما لك يا شمس الملاحة غيرة ... مربع ضريحي للظلي كيف يوقف

ولو قبر مجنون عرفت لطفته ... فيا أيها الغزلان بالله عرفوا

تغزل من فقد الفليذة مظهر ... أغثني أيا أجلى فقد كدت أتلف

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمدك يا مولاي أبدأ في أمري ... ومنك أروم العون في كل ذي عسر

ومنك صلاة مع سلام على النبي ... وآل وصحب ما شدا في الربى قمري

وبعد فعلم النحو لا شك واجب ... لطالب علم الشرع يقفوه ذو حجر

ودونك منه جملة قد ذكرتها ... بنظم بديع جاء من أحسن الشعر

وأسأل رب العرش أن ينفعن بها ... جميع معانيها وأن يغفرن وزري

الكلام والكلمة والكلم

ومصطلح النحوي أن كلامه ... إفادة تركيب بوضع لقادر

يركب من فعل وحرف كذا اسم ... كقولك صل مضناك يا طلعة البدر

وسم فرادا هن كلا بكلمة ... وجمع لها كلم كقيلك يا عذري

علامة أولاها تاء لفاعل ... وسين وتنفيس كسوف يفي بنذري

كذلك قد أيضا كقولك قد ثوى ... بقلبي هواكم لا يزال مدى الدهر

وثان له ترك العلام علامة ... وثالثها يدري بال ثم بالجر

ويعرف بالتنوين نحو غزيل ... بسهم لحاظ العين قد جال في صدري

وفعل على قسمين ماض مضارع ... كماس بقد يزدري عادل السمر

الإعراب

وللاسم إعراب إذا ما يشابه الـ ... حروف وللفعل البنا غير مستقر

ورفع ونصب ثم جر وجازم ... أصول ومع نزع فريها فزت بالبشر

المبتدأ والخبر ونواسخهما

والمبتدأ ارفع بنفس تقدم ... وفي خبر رفع له دائما فادر

كقولك هذا الغيد قد عشقته … له مقلة تزرى لبابل فى السحر
وتنصبه اشباه كان كلم يزل … جيبى
واَنَّ بعكس نحو ليت مُعَذِبى … لحالمى رقى عل يشفى جوى الصدر
واشباه ظن النصب تعمل فيهما … كخلت حبيبى مفرد الان والدهر

الفاعل والنائب

ويرفع بعد الفعل ما كان فاعلا … كجاء شقيق البدر يبسم عن در
ونائبه يعطى جميع حقوقه

المفاعيل

ويثبت للمفعول نصب بفعله … وانواعه خمس اتتك بلا نكر
فاولها مفعول به ثم مطلق … له معه فيه فذا غاية الحصر
كاجبته حبا وقت تكرما … وجئت ومحبوبى على شاطى النهر

الحال والتميز

والحال تنكير ونصب تاخر … كاهواه ريما
واعط التميز جميع شروطها … كعندى مكيال دقيقا من البر

المنادى

حروف الندا يا وو ايا وا وايا هيا … وانحو يا
وحكم المنادى النصب الا لمفرد … فيبنى على ما منه يعرب فى الجر
وشبه مضاف والمضاف كلاهما … له النصب حقا نحو يا فاضحا سرى
وشل مضاف ما تنكر نحو يا … غزالا بلا قصد لنفرت بالبشر

الاستثناء

وينصب مستثنى بالا وشبهها … كجاء رفيق القوم الا ابا عمرو
وان جاء بعد النفى خيرت ان ترد … رفعت وانصب جائز ان بلا نكر

وان يتفرغ سابق فهو عامل　　لما بعد الاستثنا على حسب الامر

التوابع

وعندهم ان التوابع اربع　　على نسق للاسم في عمل تجري

فنعت وتوكيد وعطف كذا بدل　　وتفصيلها يأتيك متضح الذكر

كقولك ان تعشق فدونك اهيفا

لمقلته كحلا وخد مورد　　وثغر لماه حاز للراح والعطر

حروف النصب والجزم

وان ثم كي لام الجحود ولن اذن　　وحتى بها نصب المضارع فاستدر

كقولي لكم لن يستطيع معنفي　　بتركي هواكم ان يفوز بذي الظفر

ويجزم بلا ولم ثم من وما　　ومهما كمهما تبتغي تعتني في امري

واي ولام الامر والنهي ايما　　واذ ما كاذ ما تاتني

فخذ

فخذ احرف النصب والجزم حيثما　　اتاك وان رمت البقايا ففي شعري

حروف الجر

ومن والى والكاف منذ عن على　　وفي ورب وتا واللام من احرف الجر

وبالقسم اخصص باو تا ثم واو　　كو العصر ان العاشقين لفي خسر

الاضافة

وَنُونٌ تَلِي الاعرابَ تُحذفُ عِندما　　يُضَافُ كَرَأَيْنَا فِي غُلَامَيْ أَبِي بَكْرٍ

وَيُحذفُ تنوينٌ لِذَلِكَ كَبِرْنَا　　ليالي روضٍ تَنْتَشِي أَرَجَ الزَّهرِ

وتأتي بمعنى اللام نحو انا الذي　　حليف غرام لا افيق من القهر

وفي نحو ستم من سقام جفونه　　وفي نحو ليل الوصل نفحا بالفجر

وثم بمعنى ابيها قد عنيته　　بنظم يضاهي حسنه بهجة الزهر

والفتح يومين عام الذى

ومعذرة يا صاحبي لمؤلف ... له عشر اعوام وعشرين العمر
ولا سيما اعوام سوء قضيتها ... بعيش جهيد لا يفيق به فكري
واسأل ذا الالطاف تفريج كربنا ... وتبديل هذا العسر بالسهل واليسر
ولله حمد ثم خير صلاته ... على المصطفى الماحي سناه دجى الكفر
وآل وصحب ما تغنت حمامة ... على غصن بان املس طيب النشر
وما احسن العطار يرجو سلامة ... بدين ودنيا ثم في الحشر والنشر

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

يا طالب النحو خذ مني قواعده ... منظومة جملة من احسن الجمل
في ضمن خمسين بيتا لا تزيد سوى ... بيت به قد سألت العفو عن زللي
ان انت اتقنتها ها انت سائله ... عليك من غير تطويل ولا ملل

الباب الاول في الكلام وما يتألف منه

اما الكلام اصطلاحا فهو عندهم ... مركب فيه اسناد كقام علي
والاسم والفعل ثم الحرف جملتها ... اجزاؤه فهو عنها غير منتقل
فالاسم يعرف بالتنوين ثم بال ... والجر او بحروف الجر كالرجل
والفعل بالسين او قد او بسوف وان ... اردت تحرفا في تلك الامور خلي

الباب الثاني في الاعراب اصطلاحا

وان الاعراب تغيير الاواخر من — اسم وفعل اتى من غير ما عمل

فالرفع والنصب في كل الامور يجي — وما يخص بالاسم الجر فامتثل

والفعل بالجزم فالانواع اربعة — وليس للحرف اعراب فلا تطل

وقد تبين ان الاسم ليس له — جزم وليس لفعل جر متصل

لكل نوع علامات مفصلة — والرفع اربعة فقول لكل ولي

والنصب خمس علامات وثالثها — خفض ثلاث وللجزم اثنتان تلي

الباب الثالث في مرفوعات الاسماء

والرفع ابوابه سبع ستسمعها — تتلى عليك بوضع للعقود جلي

الفاعل اسم لفعل قد تقدمه — كجاء زيد فقصر يا اخا العذل

ونائب الفاعل اسم كان منتصبا — فصار مرتفعا للحذف في الاول

كنيل خير وصيم الشهر اجمعه — وقيل قول وزيد بالوشاة بلي

والمبتدا نحو زيد قائم وانا — في الدار وهو ابن غير ممتثل

وما به تم معنى المبتدا خبر — كصاحب في على صاحب الدول

وكان ترفع ما قد كان مبتدا — اسما وتنصب ما قد كان بعد ولي

ومثلها ادوات الحقت علا — اصبح ذو الاموال في الحلل

وبات اضحى وظل العبد مبتسما — وصار ليس ودام الناس كالسفل

واربع مثلها والنفي يلزمها — او شبهه كالفتى في الدار لم يزل

وليس يبرح او ينفك مجتهدا — تالله تفتا من ذكراه في شغل

وان تفعل هذا الفعل منعكسا — كان قومك معروفون بالجدل

لعل ليت كان الركب مرتحلا — لكن زيد بن عمرو غير مرتحل

وخذ بقية ابواب النواسخ اذ — كانت ثلاثا وذاك الثلث لم يقل

فظن تنصب جزئي جملة نسختا | بها وضم لها مثلها وسل

مثاله ظن زيد خالدا ثقة | وقد يرى الناس عمرا واسع الامل

فتلك ستة ابواب سأشرحها | بالنعت والعطف والتوكيد والبدل

كزيد العدل وافى وخادمه | ابو الضيا نفسه من غير ما مهل

الباب الرابع في منصوبات الاسماء

وبعد ذكري مرفوعات الاسم على | ترتيبها السابق الخالي من الخلل

اقول جملة منصو | عشر وست وهذا اوضح السبل

منها المفاعيل خمس مطلق وبه | فيه ومعه لها فانظر الى المثل

ضربت ضربا اباعمرو غداة ابى | وسرت والنيل خوفا من عقابك لي

ولا كان لها اسم بعده خبر | فان يكن مفردا فافتحه ثم صل

وانصب مضافا بها او ما يشابهه | كلا اسير هوى يجوم للخطل

وابن

وابن المنادى على ما مرتفعا | به وقل يا امير العدل ولا تمل

وان تناد مضافا او ما شابهه | قل يا رحيما بنا يا واحد الازل

والحال نحو اتاك العبد معتذرا | يرجو رضاك ومنه القلب في وجل

وان تميز فقل عشرون جارية | عند الوزير وقنطار من العسل

وانصب بالا اذا استثنيت نحو اتت | كل القبائل الا راكب الجمل

وبعد نفي وشبه النفي ان وقعت | الا يجوز لك الامران فامتثل

وجر ما بعد غير او خلا وعدا | كذا سوى نحو قاموا غير ذي الحيل

وانصب بكان وان اسما بكلها | مع التوابع تلك غاية الجدل

وان ترد ناصب الافعال نحو اذن | اقوم فاجح لوضع العلوم ملي

وانهض الى العلم واسكن عن دقائقه | فالجد في الجد والحرمان في الكسل

الباب الخامس في مخفوضات الاسماء

بسم الله الرحمن الرحيم

ايا طالب الاعراب دونك جملة ... وها احرفا الفتها لك من شعري
تملك الاعراب وهي قريبة ... منظمة يسرتها ايما يسر
ثلاثون بيتا ثم عشر تمامها ... تعلم يوما ما يعلم في شهر

حروف الجر

فمن الحروف ان من احرف الجر ... كقولك من هند اتيت الى مصر
وعن وعلى منها كقولك سر على ... حمار وسل اهل المعارف عن عمرو
ورب وتا والواو والبا لقسمها ... وكاف بها التشبيه ياتي في مدى الدهر
ومنذ وفي والبا واللام فاجتهد ... واياك والتقصير من واضح الامر

واختم بابواب مخفوضات الاسم عسى ... تنال حسن ختام منتهى الاجل
عوامل الخفض عند القوم جملتها ... ثلاثة ان ترد تمثيلها فقل
غلام زيد اتى في منظر حسن ... فانظر واحذر سهام الاعين النجل
اسم وحرف بلا خلف وتابعها ... فيه خلاف فما فاسئل عن العلل
واعلم بان حروف الجر قد ذكرت ... في الكتب فارجع لها واستغن عن جلى
يا رب عفوا عن الجاني فقد ضاقت ... عليه بطاح السهل في الجبل
وصل يا رب ما لاحت مغردة ... على نبيك طه اشرف الرسل

تمت

وكن سائلا مما بغيت حروفه / فانى اختصرت القول خوفا على القصر

حروف النصب

وان من حروف تنصب الفعل عندنا / كقولك ارجو ان ارى ليلة القدر

وكم مثلها فى النصب نحو ليت كى / انعزك يامولاى لما انقضى صبرى

وان اذن منها وحتى ولام كى / ولام جحود بعدها ابدا تجرى

حروف الجزم

واما حروف الجزم فهى كثيرة / افيدك منها ما تخير ذكرى

فلم والم منها ولما ومن وما / كقولك لم يفهم كلاما ابو بكر

ومهما واذ ما ثم اين وايما / كذلك لا للنهى واللام للامر

وان شئت ان تدرى البقية فاجتهد / فمالك فى التاخير ياصاح من عذر

اقسام الكلام

واقسام

واقسام ما يسمى كلاما ثلاثة / عليها استقر الامر عند الذى يدرى

فان رمتها فالاسم والفعل والذى / تسميه حرفا جا للمعنى

فاولها ميز بالجر وبال / كقولك كل الناس تمضى الى القبر

وبالسين ميز ثانيا وبقد كقد / اطعت الهوى لكن ستدرى الذى يجرى

وثالثها ميز بان ليس صالحا / لشىء من الامرين فى السر والجهر

الفاعل

ويرفع اهل النحو ما كان فاعلا / كقولك قد نادى المؤذن للظهر

وينتصب المفعول بالفعل عندنا / كقولك دع زيدا فقد جاء بالعذر

النائب عن الفاعل

وان ناب مفعول عن الفاعل الذى / تقدم فارفعه كبرك ذو الكبر

كذاك اذا ما قلت بيعت عبيدنا / وقيل لنا ردت يداك بالقهر

العطف والنعت والتوكيد والبدل

ومهما عطفت اسما على اسم فانه ... يوافقه في الرفع والنصب والجر
كقولك اكرم خالدا ومحمدا ... واحسن الى زيد وعمرو مدى الدهر
وقد جاءني موسى وعيسى وجعفر ... ركوبا على خيل محجلة غر
... امام كريم فاضل واسع الصدر
كذلك توكيد كقولك كلهم ... كرام وزيد نفسه مفرد
كذا بدل اعرابه اعراب سابق ... كقولك جاء الحبر زيد مع الظهر

المنادى

وكل منادى حكمه النصب عندنا ... سوى المفرد المعروف فاصغ الى ذكري
كقولك يا عمار بلغ اماني ... ويا يوسف اكرم ما لزيد من السير
وحكم المضاف النصب فيه وشبهه ... كقولك يا عبد الكريم امتثل امري

ومثل

ومثل مضاف ما تنكر مثل ما ... اذا قلت يا رجلا دعوتك للنصر

المبتدأ والخبر

وللمبتدا المشهور رفع بالابتدا ... كما رفعوا بالمبتدا الخبر فادر
كزيد امام والامام مقدم ... وربك غفار صفوح عن الوزر

الحال والتمييز

وللحال والتمييز نصب كعندنا ... ثلاثون دينارا وقيناه من الشر
وجاء غلام راكبا متبسما ... وقد جاء بشر ضاحكا ظاهر البشر

الاستثناء

ونصب للاستثنا تحقق عندهم ... كقولك قام القوم الا ابا عمرو
وان كان بعد النفي كنت مخيرا ... فرفع ونصب جائزان بلا نكر
وان كان مستثنى بالا مفرغا ... فما قبل الا عامل فيه فاستقري

الاضافة

إِذَا مَا أَضَفْتَ اسْمًا فَلَا تُبْقِ نُونَهُ ... بَلِ احْذِفْ كَمَا التَّنْوِينِ فِي آخِرِ السَّطْرِ

تَقُولُ غُلَامَا صَالِحٍ قَدْ تَلَاقَيَا ... بِدَارِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ

وقد تم ما قد رمت فاعن بحفظه ... وان تشك طولا منه فابك على البحر

وَإِن كَانَ لَا يَكْفِيكَ فَاجْعَلْهُ سُلَّمًا ... ومركبت هذا الفن جزنا الى البحر

ولا تنس عبد الله صالح الدعا ... فكل كسير القلب يحتاج للجبر

وازكى صلوة للنبي وآله ... واصحابه اهل المروة والفخر

تمت

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No: 3768
Eski Kayıt No: